خيضر بسكرة

سانية والاجتماعية

م الإنسانية

ة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

الفرع : تاريخ

التخصص:تاريخ الوطن العربيالمعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:

كريمة

يوم:04/07/2019

ي السياسة العراقية

(1888-1958)

لمناقشة:

زيان	أ. ن أ	بسكرة	يس
بوطارفة	أ.م.أ	بسكرة	رف
بكرادة	أ. ن ب	بسكرة	قش

السنة الجامعية:2018 - 2019

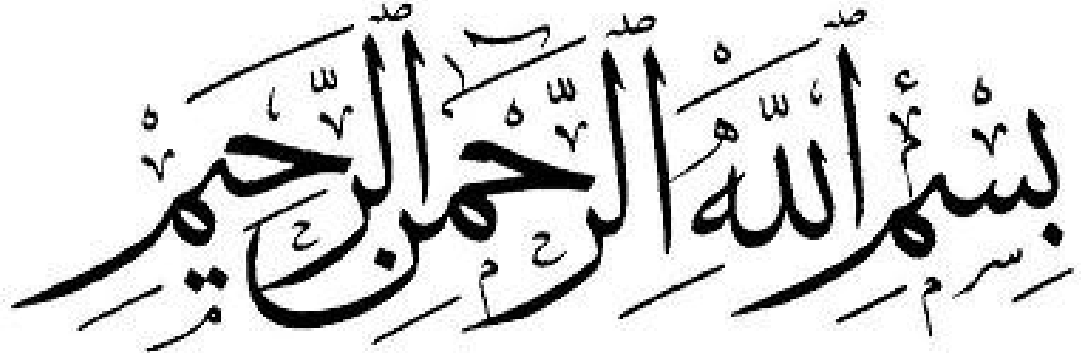
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى الذي طالما كان سندي إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز **رملي معمر** حفظه لي الله وأطال في عمره.

إلى من كان في الوجود بعد الله ورسوله إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء أمي الغالية **زهرة السبع** شفاها الله وأطال في عمرها .

إلى من علموني علم الحياة وظلت نصائحهم ترافقني طيلة مشواري الدراسي إلى من وجهوني إلى الطريق الصحيح وأخذوا بيدي إلى من دمهم يسري في عروقي إخوتي الكرام **بوفاتح ، جمال ، فريد ، عبد القادر ، عبد الله** ، إلى أصغرهم عمرا وأكثرهم حبا وأوفرهم مكانة إلى من كان سندي طيلة حياتي ذلك الذي لم يترك يدي لحظة إلى من خصه الله بمكانة في قلبي فاقت حدود الأخوة إلى من كان يتطلع لنجاحي بنظرات الأمل إلى أخي الغالي **رملي بدر** حفظه لي الله ورعاه .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتي **نسمة و فاطمة** .

إلى زوج أختي **إسماعيل** حفظه الله .

إلى من لم تنجبهم أمي لكنهم تملكوا القلب بنات أخي **جيهان ، هديل ، وصال** .

إلى البراعم الصغار وفرحة البيت أبناء إخوتي و أختي **معمر ضياء الدين ، محمد الطاهر ، يوسف الصديق ، محمد يعقوب ، إسحاق ، عبد الغفور ، عبد الرؤوف ، محمد الامين ، مايا ، ريهام ، خلود ، ردينة ، رهف** .

إلى من كانوا يدعمونني طيلة مشواري الدراسي نساء أخوتي **نوال ، زوليخة ، عائشة ، نادية**.

إلى من أخذتها مني الحياة وشاءت الأقدار أن تفارقني إلى من ظلت في القلب ذكراها إلى من سكنت روحي وأبت أن تفارقها إلى من أدعو الله أن يجمعني بها في الفردوس الأعلى حبيبتي **فدوى تقار** رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه .

إلى رفيقة دربي وتوأم روحي **نادية هبال** ، إلى من أصبحت أغلى الناس إلى رفيقة الدرب **أمال زغبيب** ،إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي **حليمة ، حفيظة ، مروة، سارة، عبير**، إلى من جمعتني بهم الصدفة وأصبحوا أعز الناس **ليلى شيماء، بدرة ، سارة ، عبير ، أشواق ، صباح ، سوسو ، ماريا** .

إلى صديقاتي وجميع زميلاتي و زملائي ورفقاء دربي طيلة مشواري الدراسي وإلى كل من يعرفني سواء من قريب أو بعيد ، إلى كل من لم يذكرهم قلمي وذكرهم قلبي.

شكر وتقدير

الحمد الأول والأخير للعالي القدير الله عز وجل الذي وفقني بنوره وعلمه ورزقه لنا بنعمة العقل ومنحه لي القوة على المواصلة و المثابرة والتحدي لاستحقاق ثمرة خمس سنين من العمل والجهد وذلك لإتمام وانجاز هذه الدراسة .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الذي كان خير موجه ومشرف لي طيلة إنجازي لهذه المذكرة أستاذي المشرف " **بوطارفة الصادق** "الذي اشكره شكرا خالصا على حسن توجيهاته ونصائحه الدائمة لي رغم انشغالاته العديدة .

كما لا أنسى أن أشكر من ساعدني ووقف إلى جانبي سواء كان من بعيد أو قريب طيلة إنجازي لهذا العمل .

قائمة المختصرات

الطبعة	ط
الجزء	ج
المجلد	مج
العدد	ع
ترجمة	ت
دون دار النشر	د.د
دون تاريخ	د.ت
دون بلد	د.ب
الصفحة	ص

مقدمة

ية التي كانت تحت سلطة الدولة العثمانية،
وافع التي أدت إلى قيام الثورة العربية بالحجاز
لعثمانية سنة 1916 موجهم في الاستقلال مما نتج
ي تغيير أوضاع المنطقة العربية. نوري السعيد
عراق سبعا وثلاثين سنة، وكان في العقدين
بية نفوذا وأمضاهم كلمة وأشدهم حيلة وذكاء
ة الدول الغربية وقادتها. ولا تزال خلافا وجدلاً
سفة العربية– العراقية بصفة خاصة.

لموضوع: صة السياسية المتميزة والبحث فيها
لاهتمام لدى الباحثين الذين بوسعهم أن يسلطو
همة في حياة تلك الشخصيات.
التي برزت على مسرح الحياة السياسية
سنة، وشهد عهده تغييرات سياسية هامة أثرت
عام قيام حلف بغداد ومشروع الهلال الخصيب
كما حظي عهده باهتمام العديد من المؤرخين
كل كتب ومقالات تناولت جوانب من حياته
كمه من جهة أخرى. ثير من النقاط والمواضيع
احة إلى المزيد من الدراسة

ر الموضوع :

الذاتية :

- شخصية كان لها حظها في السياسة العربية.

- يخص شخصية نوري السعيد وإعطائها حقها لبحث.

موضوعية :

- ي شخصية نوري السعيد ومعرفة دوره في العربية.
- ضايا فاصلة في الوحدة العربية.

لموضوع :

رسم أهم ملامح التطورات السياسية العراقية ل فترة حكمه؟

عة من التساؤلات الجزئية المتمثلة في :

1_ تكوين شخصية نوري السعيد؟

2_ في قضايا الوحدة العربية؟

3_ ري السعيد السياسية؟

لدراسة :

ي و ذلك من خلال التتبع الكنولوجي للأحداث خلال وصف شخصية الدرراسة.

الدراسة :

على ثلاث فصول تسبقهم مقدمة وهي :

الأول : ونته بـ ' ن المولد والنشأة ' بن بحيث لده ونشأته وكذا تكوينه الدراسي . ث الثاني أهم الوظائف والمناصب التي تقلدها.

داية العمل القومي العربي ففي المبحث الأول

معية العهد والثورة العربية ي فاحتوى على

ى العربية وموقفه منها.

لهلال الخصيب وحلف بغداد، إذ اوضحت في

ى الخضيب ودوره فيه، أما المبحث الثاني

بغداد وموقفه منه.

والمراجع :

وعة من المصادر والمراجع التي لها صلة

من البداية إلى النهاية للمؤلف محسن محمد

ة نوري السعيد الشخصية وكذا تكوينه العلمي،

ى النهاية لعصمت السعيد والذي أفادني في

دها علاوة عن كتاب نوري السعيد ودوره في

يح أدواره ومواقفه السياسية ومشاركته في أهم

ع العربية.

وبات :

المراجع التي تتحدث عن شخصية نوري

. موضوع يتفق مع ميولي البحثية، إضافة إلى

م أتمكن من إنجازه مما دفعني إلى البحث عن

ختياري على موضوع ' في السياسة العراقية

(1888 – 1958) الي وجدت نفسي تحت ضغط عامل

وضوع البحث من مصادر ومراجع.

الفصل الأول

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على مراحل بداية حياة نوري السعيد ، وذلك بالتحدث عن ميلاده ونشأته وتكوينه الدراسي، ثم التطرق إلى نشاطاته السياسية ، مع ذكر أهم الوظائف والمناصب التي شغلها.

المبحث الأول : حياته الشخصية

المطلب الأول : نسبه

لم تتفق المصادر على تحديد نسب نوري السعيد فمنها ما يؤكد أنه من أصل كردي ومنها من يذهب إلى اعتباره من أصل عربي فيما يجمع بعض المؤلفين بين أكثر من أصل واحد بالنسبة له[1].

إضافة إلى هذا هناك آراء أخرى حول نسبه فمنهم من ذكر أنه ابن محاسب من مدينة الموصل، وتذكر مصادر أخرى أن أسرته كانت تسكن منطقة طوز خرماتو[2] السفير الأمريكي في بغداد خلال الخمسينات، أن نوري كردي المولد، تركي الثقافة، عراقي المهنة، ورغم كل هذا التباين في الآراء لم يحسم نوري موضوع انتسابه أو أصله لا في حديث صحفي ولا في جلسات خاصة حتى أنه لم يذكر لقبه في هويته الشخصية وبقي موضوع انتسابه غامضا على الكُتاب والمؤرخين[3].

1: محسن محمد المتولي العربي، **نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية**، ط 1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2005، ص 20.

2: طوزخرماتو: طوز أو دوز أي الملح وخورما أي التمر وتوا أي التوت وهي تسمية تركمانية وطوزخرماتو مدينة عراقية العشرين بشمال شرق العراق. ينظر: نرمين المفتي، **طوزخرماتو قلعة التركمان**، جريدة القلعة، ع 374 ، 2006 ، ص 01.

3: محمد حمدي صالح الجعفري، **نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق** ، ط1 ، دار الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا ، 2005 ، ص16.

المطلب الثاني : نشأته وتكوينه

وُلِد نوري السعيد ببغداد عام 1888[1] في المنطقة المجاورة لساحة الميدان حالياً، ويحمل اسماً مركباً محمد النوري، وكان والده سعيد بن صالح طه من أصل موصلي[2]موظفاً بسيطاً في دائرة الأوقاف ببغداد في العهد العثماني، أما والدته فهي فاطمة بنت عبد الرزاق. وقد عاشت هذه الأسرة في جو ديني عُرِف بتمسكه بالشعائر الدينية، وكان جده صالح طه من خُطباء جامع الأحمدية قرب الميدان، والأسرة تتخاطب فيما بينها باللغة التركية كما هو حال الأسر التي هي من أصول تركية[3].

قضى نوري شطراً من حياته المبكرة بمحلته في ساحة الميدان، يشارك أصدقائه الصبيان ألعابهم ومشاكساتهم فعلقت بذهنه وظل يتذكرها طوال حياته، وهي من ميزات نوري السعيد عدم نسيان الماضي، وتؤكد العديد من الشواهد على ذلك، ومن كان يرى نوري السعيد لا يمكن أن ينكر ذكاءه وفطنته وبساطته ووفاءه وكرمه فضلا عن قوة ذاكرته، كما كان يتمتع بالثقة العالية بنفسه، إضافة إلى هذا عُرِف عليه أنه لطيف المعشر وأنيس، الأمر الذي جعل من شخصيته محبوبة بين أصدقائه ومعارفه[4]،

كان نوري السعيد بغدادياً أصيلا في أسلوبه وسلوكه وهو يمثل الثقافة والأخلاق البغدادية العريقة بنفس كريمة وضيافة قلبية، كان يعشق الغناء الشعبي العراقي، إضافة إلى حبه للسفر والتنقل من مكان إلى آخر ومن دولة إلى أخرى[5]، كان والده يطمح في أن يكون ولده ضابطا في الجيش يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة ووطنية صادقة فأدخله في الابتدائية العسكرية في

1: د، محسن محمد المتولي العربي، **المرجع السابق**، 2005، ص 20. للمزيد أنظر المحلق رقم 01، ص 71.

2: الموصلي : من الموصل وهي مدينة تقع شمال العراق على نهر دجلة وهي مركز محافظة نينوى. ينظر : آمنة أبو حجر ، **موسوعة المدن العربية** ، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002، ص 258.

3: محمد حمدي صالح الجعفري ، **المرجع السابق** ، ص ص 16 17.

4: محسن جبار العارضي ، **نوري السعيد بين الموالين والمناوئين** ، ط 1، بغداد ، 2014، ص ص 20، 21.

5: محمد حمدي صالح الجعفري ، **المرجع نفسه** ، ص ص 20، 21.

بغداد ثم ألحقه بعد تخرجه بالكلية العسكرية في الأستانة حيث تخرج منها برتبة ضابط عام[1].1906.

[1]: نوري السعيد ، **مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي** ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، 1978،ص05.

المطلب الثالث: تعليمه

التحق نوري السعيد بأحد الكتاتيب في بغداد لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ، فتعلم مبادئ الخط والإنشاء والحساب وقراءة القرآن، وعندما بلغ الثامنة من عمره دخل مدرسة الرشدية العسكرية وذلك بتشجيع من الجنرال رجب باشا، قائد الفررقة العثمانية السادسة ببغداد ولرغبة من أهله الذين فضلوا له التعليم العسكري لأنه كان مجانيا والدولة العثمانية هي من تتحمل نفقات الدراسة. درس نوري في هذه المدرسة أربع سنوات تعلم خلالها مبادئ التاريخ الإسلامي وجغرافية الدولة العثمانية والهندسة والحساب والصحة واللغات العربية الفرنسية والتركية[1]،وعند إنهاءه الدراسة في الرشدية التحق بالإعدادي العسكرية ببغداد عام 1899 ودرس فيها الصحة والفلك والجبر والهندسة والمثلثات والتاريخ والجغرافيا والدين وتعلم اللغات العربية والتركية والإنجليزية والفرنسية وتخرج منها سنة 1902. وما يميز مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي لنوري السعيد هو أنه قطعهم بصورة طبيعية دون رسوب أو تعثر[2]، بعد هذا توجه نوري إلى اسطنبول للالتحاق بكليتها العسكرية ولقد شكل ذلك نقلة نوعية في حياته حيث قال: " بعد تخرجي من الكلية بدأت أشعر بشعور يختلف عن شعور النّاس في بلدي[3].

وما يلاحظ أن نوري السعيد تأثر خلال دراسته في الكلية الحربية بآراء عدد من أساتذته وبعض المفكرين ويأتي في مقدمتهم الضابط الألماني "فون لوسو" الذي يقول عنه أنه ترك أعظم تأثير على حياته خاصة قوله: " إنّ على المرء أن يستعمل عقله وطاقته بما هو متوفر بين يديه"، حيث يقول نوري: " إنّ ذلك أعطاني فكرة اتبعتها طول حياتي وهي أن أكون عمليا لا مثاليا[4].

1: محسن محمد المتول العربي، **المرجع السابق**، ص 23.

2: محمد صالح آل السهروردي، **لب الألباب**، ج1، مطبعة المعارف، بغداد، 1933 ، ص 272.

3: عقيل الناصري، **الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921-1958** ، ط 1، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، سوريا ، ص21.

4: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 24.

دراسة نوري السعيد العسكرية جعلت مستواه الثقافي أرقى مما كان عليه وهذا راجع لتحصيله الدراسي العالي وإتقانه لغات عديدة واحتكاكه بالثقافات الأخرى، وكانت ثقافته مسيسة إلى حد كبير جدا خاصة أنه تأثر بالثقافة التركية عامة والعسكرية خاصة من خلال معايشته لطبيعة الأوضاع التي سادت تركيا منذ بداية القرن العشرين، والتي أفرزت مكانة وسلطة حقيقية للضباط، مما دفعه إلى الولوج في عالم السياسة وتكتلاتها السرية، اضافة إلى ذلك فلقد تشبع بالسمات الرئيسية للعسكرية التركية المعتمدة على مبدأ القوة كأداة للتغيير وحل معيقات الحياة مما ترك أثره على سلوكه السياسي والإداري عندما أدار دفة الحكم في العراق لاحقاً.

وبعبارة أخرى لقد كان نوري السعيد متأثرا بالعثمانية بكل ما فيها من شدة وإنضباط وتعصب حيث نشئ نشأة عثمانية وتطبع عليها وكونت النسيج النفسي والسلوكي اليومي له في حياته العامة والخاصة[1].

[1]: عقيل النصيري ، **المرجع السابق** ، المرجع السابق ،ص 5.

المطلب الرابع: وفاته

كان هدف عبد الكريم قاسم من انقلاب 14 تموز 1958 الاستيلاء على السلطة والقضاء على النظام العراقي القائم، واعتمد في هذا على الطبقة الجسدية للطبقة الحاكمة المتمثلة في العائلة المالكة لكي ينعدم أي أمل في عودة النظام الذي كان على رأسه نوري السعيد[1].

كان التاريخ هو الرابع عشر يوليو 1958 والوقت قبيل الفجر أما المكان فكان منزل نوري باشا السعيد على شاطئ نهر دجلة في جانب الكرخ ، لم يكن فيه سوى الباشا وعدد بسيط من الحُراس والسائق عبود وامرأة أتت قبل قليل لتحضير الخبز الطازج ، اقترب رجل من البوابة الأمامية ودخل المنزل بدون أي اعتراض من الحُراس وفي الداخل وجد عبود وأبلغه الرجل بأن عبد الكريم قاسم قد قام بالانقلاب وهناك جنود مختبئين أمام المنزل للقبض عليه، وسوف يهجمون على المنزل قريباً ناصحاً إياه بالهرب، وقد صدق الباشا كل كلمة قالها الرجل الذي لم يكن سوى الضابط وصفي طاهر، مرافقه الخاص والمسؤول عن حمايته ومحل ثقته المطلقة والذي كان سراً من أهم أعوان عبد الكريم قاسم، فعلى ما يبدو كان وصفي يحاول تأمين نفسه في حالة فشل الانقلاب فحينئذ كان سيقول بأنه هو الذي أنذر الباشا[2].

كان نوري السعيد باشا في السبعين من العمر ويعاني من ارتفاع ضغط الدّم ، ولكن مظهره وسرعة حركته لم تعط أي انطباع لمن حوله أنه كان يشكو من أي مشكلة صحية ، وفي هذه اللحظة كان رد فعله سريعا فقد ارتدى معطف النوم وأخذ مسدسين ثم هرع إلى الحديقة الخلفية المجاورة للشاطئ وهناك لمح صياداً للسمك على قاربه فناداه وطلب منه أخذه إلى الضفة المقابلة وعلى ما يبدو أنّ الباشا كان يريد الوصول إلى وزارة الدفاع معتقداً أنه لا تزال هناك قطعات من الجيش تؤيده، ولكن قبل الوصول إلى الضفة الأخرى لاحظ الباشا ازدياد

---

[1]: محمد حمدي صالح الجعفري، **المرجع السابق**، ص160.

[2]: مجلة القدس العربي، السنة السابعة والعشرون، العدد 8275 ، 2015.

واضحاً في أصوات إطلاق النّار وانفجار القنابل، فغير رأيه وعاد إلى الضفة الأولى قاصداً منزل جاره وصديقه صالح البصام وكان حر يوليو الحارق سببا آخر لمعاناة الباشا.

وفي هذه الأثناء تم الهجوم على منزل الباشا من قبل الانقلابيين واستجواب الموجودين فيه دون جدوى[1]، في المقابل أصدرت إذاعة بغداد بياناً برصد عشرة ألاف دينار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه. ظل نوري السعيد يختبئ في منزل أحد أقربائه وعندما سمع بأن منازل أقربائه تمت مداهمتها قرر أن يذهب إلى منزل صديقه محمد العريبي بحيث يستطيع العريبي نقله إلى دولة مجاورة، ومن هناك سيحاول أن يجد طريقة لهزيمة الانقلابيين فغادر منزل هاشم جعفر مع سيدة من عائلة الاسترابادي وفي الطريق شاهد سيارة شرطة ووصفي طاهر يترجل منها وهنا اكتشف بأن وصفي كان خائنا طوال الوقت وأنه غدر به وكشف أمره وفي هذه اللحظة أدرك أن مصيره تقرر وأن لحظة الموت قد حلت فنزل من السيارة وكان متيقن من أن لحظة الموت أتت، ولكن لم ينل أحد بفرصة قتله حيث أخرج مسدسه وأطلق النار على نفسه منتحراً ليسقط للمرة الأولى والأخيرة أقترب وصفي طاهر من الجثة وأطلق النار عليه كي يثبت إخلاصه لعبد الكريم قاسم بتلطيخ يديه بدم الباشا الذي كان جثة هامدة أصلاً وليفتخر كذباً بأنه هو من قتله[2].

ويذهب آخرون أن مقتل نوري السعيد كان عند تباطؤ السيارة التي كانت تقله أن تعرف عليه رقيب أول أين أطلق النار عليه فأراده قتيلا في الحال وأخذت جثته إلى خارج المدينة ليوارى الثرى، وقد انتشلت جثته من القبر وسحلت في الطرقات على يد الرعاع قبل أن تمر عليها سيارة إلى الأمام وإلى الخلف حتى لم يبق منها معالم[3].

1: سامح رشيد القبح ، **الجيش والدولة في العراق** ، كلية الدراسات العليا ،، جامعة القدس ، 2001 ،ص16.

2: سمر فضلا عبد الحميد محمد ، **أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم 1958-1963** ، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، إشراف: رأفت غنيمي الشيخ، كلية الآداب، جامعة الزقازين،ص108.

3: جيمي سولت، **تفتت الشرق الأوسط**، ط 1، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للنشر والتوزيع، سوريا، 2001،ص161.

وهكذا انتهى نوري السعيد الأسطورة التي شغلت العديد من الساسة والمسؤولين ردحا من الزمن[1]، ذلك الرجل الذي يكاد يكون أسطورة القرن العشرين وأحد الرموز الكبيرة في العراق والعالم العربي كله ، رجل كان شعلة ذكاء يتمتع بصفات لا توجد في رجل آخر مثل أعلى في حبه لوطنه والنضال من أجل استقلاله وسيادته وعلوه[2].

[1]: محمد حمدي صالح الجعفري، **المرجع السابق**، 2005، ص198.

[2]: د. محسن محمد المتولي العربي، **المرجع السابق** ، ص511.

المبحث الثاني : حياته السياسية

المطلب الأول : نشاطاته السياسية

تعود بدايات النشاط السياسي لنوري السعيد وظهوره فوق المسرح السياسي إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى بفترة ، فقد كان له دوره المنفرد في تأسيس جمعية العهد المعروفة ونشاطها وفي الثورة العربية وأحداثها ، وفي كل ما رافق تأسيس حكومة الملك فيصل وتطورها في سنوات الانتداب[1].

ومع أن ظروف خلافه مع الملك فيصل[2]. جبرت نوري السعيد على تقديم استقالة وزارته الثانية إلا أنه لم يختف عن المسرح السياسي للقطر ، على الرغم من صدور قرارات تعيينه ممثلا للعراق لدى عصبة الأمم ثم لدى بريطانيا دون أن يلتحق بهما فسرعان ما أحس الملك فيصل بحاجته إليه.

برز نوري السعيد وتبينت مهاراته السياسية من جديد من خلال الدور الذي أداه في الخلاف الذي فرضته إيران عل العراق بسبب قضايا الحدود ، مما دفع الحكومة العراقية إلى عرض الخلاف على عصبة الأمم وأن نوري السعيد كرجلا دبلوماسيا على حد تعبير أحد الصحفيين الألمان أفضل من غيره في تمثيل العراق أمام عصبة الأمم لمناقشة المشكلة برأي الجميع[3].

---

[1]: الانتداب : كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض حتى تصبح قادرة على أن تحكم نفسها. ينظر عبد الوهاب الكيلالي **موسوعة سياسية** ، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان، (د.ت)، ص 346.

[2]: فيصل بن الحسين : أو الملك فيصل الأول هو ملك عربي حكم العراق بعد العثمانيين وهو فيصل ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة عاش في الفترة ما بين 1885–1933. ينظر، عبد الفتاح أبو عيشة ، **موسوعة القادة السياسيين** ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن، 2002، ص 239.[2] للمزيد أنظر الملحق رقم 02، ص72.

[3]: سعاد رؤوف شير محمد ، **نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية 1936–1945** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، بغداد ، 1988، ص ص 15 16 17 .

بعيدا عن كل هذا فقد كان هناك أمر واحد في نظر نوري السعيد يفوق كل الأشياء الأخرى لديه وهو أن يكون في دسة الحكم وما دام حاكما فلا مسائل حوله ولا معضلات ، وفي مثل هذه الحال يلجأ نوري ليبقى في الحكم إلى الوسائل التقليدية التي يعتمد عليها الذين لا يستطيعون أن يعتمدوا إلا على مؤازرة أقلية ، وهذه الوسائل هي الانتخابات المحسوم نتائجها مسبقا ومن ثما الضغط البوليسي فينتج عن ذلك مجلس نواب مطيع وبلاد غارقة في الصمت[1]. نوري السعيد إنه ما كان يبحث عن المال والجاه بقدر ما كان يبحث عن كرسي الحكم ، وما كان يرضى بالقليل بل كان يجهد نفسه من أجل أن يكون في القمة دائما فلا عجب أنه لم يتخل عن معارضته لمعظم الوزارات التي لم يشترك في تشكيلها حتى أنه أصبح يعرف بالوزير المعارض[2].

وما يعرف عنه أيضا أنه لم يعرف الحقد والحسد إلا في ميدان السياسة بحيث كان يتحين الفرص للإنتقام ويلجأ من أجله إلى أساليب عدة لتحقيق غايته لذا لم يقع حادث سياسي غامض في العراق إلا وقيل بحق أو بغير حق إن لنوري السعيد يدا فيه[3]، فهذا الأخير كان شديد التعلق بالسلطة وكان يملأ نفوس خصومه خوفا يكاد يكون خرافيا وفي بعض الأحيان كان يقدم استقالته إلا أنه في الوقت ذاته كان يحرص أيضا أن يطلع على كل شيئ مما جعله معروف بأنه رئيس الوزراء حتى ولو كان خارج الحكم بحيث كان تتم استشارته في كل كبيرة وصغيرة سواء في البلاط أو من رؤساء الوزراء فالكل كان يعترف بقدراته وبعد نظره في ميدان السياسة[4].

استمد نوري السعيد قوته ونفوذه بالدرجة الأولى من العرش أما وسيلته لفرض النفوذ والسيطرة فكان الجيش العراقي ومن أجل ذلك بذل جهدا كبيرا في سبيل إقرار التجنيد الإجباري

---

[1]: عبد الله عبد الحي موسى ، **مدخل إلى علم النفس** ، القاهرة ، دار الرفاعي ، 1936، ص 239.

[2]: د، محسن محمد المتولي العربي،، **المرجع السابق**، ص 35.

[3]: **المرجع نفسه** ، ص 36.

[4]: سعاد شير رؤوف محمد ، **المرجع السابق** ، ص 19.

رغم معارضة الإنجليز وزعماء العشائر له بحيث كان الجيش هو القوة التي استند عليها في مواجهة خصومه السياسيين وبقوة هذا الأخير استطاع أن يشكل 14 وزارة وبقوته كان يسمع صوته إلى الملك والحكومة ويفرض رأيه عليهم[1].

تميز بحرصه الدائم على شغل المناصب السياسية بحيث تولى أكبر عدد من الوزارات من بين بقية الرؤساء الذين حكموا العراق ، فخلال السنوات المحصورة بين عامي 1958/1930 ترأس الوزارة أربع عشرة مرة إضافة إلى ترؤسه حكومة الإتحاد الهاشمي التي ضمت العراق والأردن وأكثر ما ميز نوري السعيد ترأسه المتكرر للوزارات حتى لقب بالوزير الدائم[2].

---

[1]: توفيق السويدي ، **مذكراتي: نصف قرن من تاريخ العراق** ، بيروت ، دار الكاتب العربي ، 1965، ص 90.

[2]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 37.

المطلب الثاني : اتصال نوري السعيد بالبريطانيين

نوري السعيد شخصية غير عادية شغلت أذهان الناس في العراق والمنطقة العربية ردحا من الزمن فمنذ ظهوره على المسرح السياسي لفت أنظار العرب والأجانب طيلة نصف قرن وذلك لما يتمتع به من فطنة وذكاء خارق وقدرة على الخداع والمناورة ، وأول من اكتشف مواهبه كان البريطانيون مما قادهم إلى التفكير به والتعاون معه[1]، ويعود أول اتصال لبريطانيا مع نوري السعيد إلى شباط من عام 1909 عند اعتقال عزيز علي المصري رئيس جمعية العهد السرية في اسطنبول على يد حزب الاتحاديين الأتراك حيث تحرك نوري السعيد لإطلاق سراحه وكان وقتها ضابطا في الجيش العثماني وواحد من أعضاء الجمعية فقام بالاتصال بالسكرتير الشرقي البريطاني في السفارة البريطانية باسطنبول من أجل الضغط على الحكومة التركية لفك سراحه[2]، تطورت العلاقة بعد ذلك بعد مشاركته في ثورة الحجاز التي قادها الشريف حسين بن علي ضد العثمانيين سنة 1916 وحينها كان رئيسا لأركان الجيش الشريفي حيث جلب أنظار البريطانيين بعد انتصاره فيها فلقد رأت بريطانيا نفسها بأمس الحاجة إليه لتأسيس حكم وطني في العراق أواخر عام 1920 الذي جاء نتيجة لثورة العشرين التي قام بها الشعب العراقي تعبيرا منه عن رفض الاحتلال البريطاني حيث فكر البريطانيون وقتها أنهم بحاجة إلى خدمات رجل يمتلك كل تلك المواهب من أجل حماية مصالحهم في العراق[3]، وأرادوا أن يكون محبا وصديقا لهم فوجدوا ضالتهم في نوري السعيد ونجحوا في تحقيق مسعاهم وصار لهم صديقا وفيا، فباتوا يوكلون له المهام الجسام منذ قدومه إلى العراق عام 1920، وبقي مستقرا في منصبه كمدير للشرطة في حكومة العراق الجديدة ومن ثما وزيرا للدفاع ورئيس لعدة وزارات[4]، لفت أنظار العديد من الساسة البريطانييننمنهم ألمس بيل السكرتيرة الشرقية لدار

---

[1]: محمد حمدي صالح الجعفري ، **المرجع السابق**، ص 07.

[2]: عبد الرزاق النصيري ، **نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932** ، بغداد، 1957 ، ص 87.

[3]: حامد الحمداني ، **نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى** ، ص 12.

[4]: فاروق صالح العمر، **حول سياسة بريطانيا في العراق 1913-1921** ، مطبعة الإرشاد ، 1977، بغداد ، ص 14.

الاعتماد البريطاني التي قالت عنه " إننا نقف وجها لوجه أمام قوة قهارة مطواعية، ينبغي علينا إما أن نعمل يدا بيد معها، أو نشتبك وإياها في صراع عنيف يصعب إحراز النصر فيه[1]،أما الجنرال كلبرت كلايتون رئيس المكتب العربي في القاهرة فقد وصفه " بأنه من أذكى الرجال في العراق" أما ألمجر يونك مبعوث الحكومة البريطانية للملك فيصل وضابط المستعمرات فقال عنه" بأنه الأمل الوحيد لبريطانيا " ووصفه آخرون" أنه واحد من أفضل المساومين وذكي جدا في التخطيط إلى درجة يصعب فيها أن يثق أحد به تماما، وذو طاقة في الأعصاب كاملة[2]، ومن ثما أصبحت بريطانيا تثق فيه كل الثقة وتعتمد عليه اعتماد تام في العراق وفي المنطقة ومنذ البداية كان نوري مقتنع تماما بقوة بريطانيا وأنها وحلفائها من تقرر مصير الأحداث في المنطقة والعالم، وعند دخول بريطانيا في الحرب ضد ألمانيا سنة 1939 كان متأكدا من انتصارها فلم يتراجع عن فلسفته التي روج لها مطولا وظل متمسكا برأيه وافقا ضد كل من يعارضه من الساسة العراقيين واستمر يساندها وقال كلمته الشهيرة " لو أنني أعرف أن بريطانيا ستهزم في الحرب لكنت أول من يشهر السلاح ضدها "[3].

وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية كان نوري قد بلغ من النضج السياسي مبلغا عظيما وتضاعف دوره السياسي وأصبحت بريطانيا تعتمد عليه بصورة رسمية في رسم سياستها في المنطقة وبات يطلق عليه رجل بريطانيا القوي، وعند انتهاء بريطانيا وسقوط نفوذها في العراق في 14 تموز سنة 1958 كان هو من أول الضحايا الذين سقطوا دفاعا عنها[4].

---

[1]: عبد الرزاق الحسني، **تاريخ الوزارات العراقية** ، ج 1، ط1، الأبجدية للطباعة والنشر، 1982، بيروت، ص 151.

[2]: محمد حمدي صالح الجعفري، **المرجع السابق** ، ص 11.

[3]: محمد حمدي الجعفري: **بريطانيا والعراق 1914-1958: حقبة من الصراع**، دار الشؤون الثقافية ، 2000 ، بغداد،ص117.

[4]: سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق**، ص15.

المطلب الثالث: المناصب والوظائف

يعتبر نوري السعيد الدبلوماسي الأول والأكثر شهرة في العالم العربي وعلى المستوى العالمي، ولقد عاصر تأسيس ونشأة الحكم الملكي من بداياته وحتى أخر يوم من حياته. بعد تخرجه عين في وحدة عسكرية راكبة مكلفة بتحصيل الضرائب في بغداد أمضى في هذه الوظيفة أربع سنوات تزوج خلالها من عائلة العسكري المعروفة، بعدها التحق بكلية الأركان في اسطنبول[1]، سنة 1910 وخلال هذه الفترة شارك في حروب البلقان ضد البلغار عام1912 وبعدها انضم إلى جمعية العهد العربية السرية التي كان معظم أعضائها ضباط عرب في الجيش العثماني[2]، بعد ذلك تم تعيينه مديرا للأمن العام وبإخلاصه ونزاهة عمله أصبح وزيرا للدفاع، وكيل القائد العام، وفي سنة 1931 صار رئيس وزراء الدولة العراقية وقبض على زمام أمور هذه البلاد،ومن أعماله:

- أدخل العراق عضوا في عصبة الأمم.

إلغاء الانتداب على المملكة العراقية وجعل الحكومة العراقية حكومة مستقلة تمام الاستقلال[3].

إضافة إلى كل هذا عين رئيسا لأركان الجيش الشمالي بقيادة الأمير فيصل وأبلى في المعارك بلاءا حسنا وشهد وقائع معان ودرعا ودمشق، تمت ترقيته إلى رتبة أمير لواء ، وأثناء دخول الجيش العربي سوريا في أكتوبر 1918 أصبح نوري باشا كبيرا لمرافقي الأمير فيصل ، ورافق الأمير أثناء سفره إلى باريس للاشتراك في مؤتمر السلام.

---

[1]: إسطنبول: هي إحدى أهم المدن التركية وكانت عاصمة القسطنطينية ، من أهم معالمها المسجد الأزرق.ينظر، حسن حلاق ، **شعوب ومدن اسلامية** ، ج2، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع،لبنان، ص ص 176-178 الدول العثمانية لفترة امتدت حوالي خمسة قرون ، علما أنها كانت عاصمة لدولة البزنطيين في عهد قسطنطين عام 330م ، وفي عام 1923م انتقل مقر العاصمة من إسطنبول إلى أنقرة، كانت تعرف قبل خضوعها للعثمانيين باسم.

[2]: نوري السعيد، **المصدر السابق** ، ط 2، الدار العربية للموسوعات ، 1978، ص 05.

[3]: محمد صالح آل السهروردي ، **المرجع السابق** ، ص 282.

عين رئيسا لأركان الجيش العراقي برتبة عقيد في 12 فبراير 1921 ثم أصبح مديرا للأمن العام سنة 1922 ثم عاد رئيسا لأركان الجيش في 01 يونيو 1922 وتولى علاوة على ذلك وكالة وزارة الدفاع في الوزارة السعدونية الأولى في 20 نوفمبر 1922 وأصبح وزيرا أصيلا للدفاع في 25 أكتوبر 1923 واحتفظ بوزارة الدفاع في وزارة جعفر العسكري وعين وكيلا للقاعد العام في 30 يوليو 1924 [1].

انتخب نوري نائبا عن بغداد في المجلس التأسيسي في مارس 1924 ثم انتخب نائبا عنها في مجلس النواب لكنه استقال ليحتفظ بمنصب وكالة القيادة العامة، بعد ذلك تمت ترقيته إلى رتبة زعيم(عميد) وأعيد تعيينه وزيرا للدفاع في 21 نوفمبر 1926 مع احتفاظه بوكالة القيادة العامة ، بعدها تخلى عن الوزارة وعاد وكيلا للقائد العام في 17 يناير 1928 إلى أن استقال في 28 مايو 1928[2].

استطاع نوري السعيد تشكيل وزارته الأولى في 23 مارس 1930 وانتخب نائبا عن بغداد في نوفمبر 1930 وفي هذه الفترة عقد المعاهدة البريطانية–العراقية ثم ، بعدها شكل وزارته الثانية في 19 أكتوبر 1931 حيث قام بالتخلي عن الحكم إثر قبول العراق في عصبة الأمم كما تقلد وزارة الخارجية ووكالة الداخلية إضافة إلى وكالة الاقتصاد والمواصلات ووكالة وزارة الدفاع ، بعدها تمت ترقيته إلى رتبة فريق في الجيش العراقي في أغسطس 1930[3].

إثر استقالة وزارة نوري السعيد قام بتعيين مندوبا للعراق في عصبة الأمم في نوفمبر 1932 وأضيف إلى عهدته منصب الوزير المفوض في روما في 31 يناير 1933 كما أنه اشترك في الوزارة الكيلانية الأولى بقيادة رشيد علي الكيلاني[4].

---

[1]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 26.

[2]: عقيل الناصري ، **المرجع السابق** ، ص 218.

[3]: محسن محمد المتولي العربي، **المرجع السابق**، ص 27.

[4]: رشيد علي الكيلاني :سياسي ورجل دولة عراقي من عائلة بغدادية غنية لها مكانتها الإجتماعية المرموقة ، درس الحقوق عمل بتدريس القانون ، عرف بميولاته القومية، عين عضوا بمحكمة التميز ووزيرا للعمل عام 1924، استقال من هذا المنصب

كوزير للخارجية واحتفظ بهذا المنصب في الوزارة الكيلانية الثانية ، كما تم تعيينه عضوا بمجلس الأعيان ثم تقلد وزارة الخارجية في وزارة علي جودت الأيوبي قي 27 أغسطس 1934[1].

ألف نوري السعيد وزارته الثالثة في 26 ديسمبر 1938 متقلدا الرئاسة ووكالة وزارة الخارجية، وفي 31 مارس 1940 أصبح وزيرا للخارجية في الوزارة الكيلانية الثالثة إلى أن استقال في 19 يناير 1941، سافر إلى خارج العراق عندما جرت أحداث أبريل ومايو 1941 ثم عاد في يونيو 1941[2].

التي كان له فيها دورا فعالا دوره في تشكيل حلف بغداد سنة 1945 ، كما يعتبر أحد عرابي تأسيس الجامعة العربية[3].

أصبح رئيسا للوزراء للمرة الثانية عشر في 03 أغسطس 1954 مع قيامه بوكالة وزارة الدفاع كما قام بإعادة تشكيل الوزارة للمرة الثالثة عشر متقلدا الرئاسة ووكالة وزارة الدفاع في 17 ديسمبر 1955.

استقال في مايو 1958 وقام في اليوم ذاته بتشكيل وزارة الإتحاد العربي الهاشمي (المملكة العراق والأردن) وبقي في سدة الحكم إلى غاية ثورة يوليو 1958[4].

ولقد وصفه البعض من رجال السياسة بأنه الحاكم الفعلي والمطلقة يداه بالنسبة لسياسة الحكم في العراق سواء كان مشتركا فعلا في الوزراء أو خارج نطاقها بسبب ما يتمتع به من نفوذ مطلق على معظم الوزراء ورؤساء الوزارات[5].

بعد اتفاقية البترول المبرمة مع بريطانيا عام 1935، وعين كوزير للداخلية، كما تولى منصب رئيس الديوان الملكي.ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **المرجع السابق**، ص 818.

[1]: سعاد رؤوف شير محمد، **المرجع السابق** ، ص16.

[2]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 29.

[3]: أزهر حاكم فاضل ، **نوري السعيد وحلف بغداد** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، مصر، 2017، ص 04.

[4]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق**، ص 30.

[5]: أزهر حاكم فاضل، **المرجع السابق** ، ص 06.

الفصل الثاني

عالجت في هذا الفصل دور نوري السعيد في القضايا العربية حيث سلطت الضوء عل أهم النشاطات التي قام بها الثورة العربية ، إضافة إلى مشاركته في القضية الفلسطينية ، كما تناولت دوره في جامعة الدول العربية وموقفه منها.

المبحث الأول : نوري السعيد وبداية العمل القومي العربي

المطلب الأول : جمعية العهد

كان نوري السعيد من بين الذين تأثروا بالأفكار الإصلاحية مما أدى إلى زيادة اهتمامه بالقضايا السياسية ولفتت الأفكار القومية أنظاره أكثر من السابق حيث صرح نوري السعيد أنه في هذه الفترة كان قد أقبل على قراءة مذكرات الزعيم البريطاني كافور ،وفي أواخر سنة 1913 انضم نوري إلى جمعية العهد[1].

تأسست هذه الجمعية في الأستانة في 18 سبتمبر 1913 بزعامة عزيز علي المصري [2]إضافة إلى بعض الضباط الآخرين وهي جمعية عربية عسكرية سرية وتعد من أقوى الجمعيات وذلك نظرا إلى نوعية أعضائها الذين كان معظمهم من أصل عراقي وعددهم ومدى تأثيرها[3].

حملت هذا الاسم (جمعية العهد) في نظر عزيز علي المصري كي تكون عهدا بين أعضاها وبين الله عز وجل على خدمة الوطن ، وأشار د.حسن صعب أن أعضاء الجمعية عموا من خلال برنامجهم على المحافظة على العروبة والإسلام ، الإسلام من خلال المحافظة على السلطنة والخلافة أما العروبة فمن خلال إعلان الاستقلال الذاتي لا الإداري فحسب بل السياسي أيضا [4]، حيث هدفوا إلى تكوين دولة للعرب تترجم رايتهم وقوميتهم تكون متمثلة في دولة كبيرة هي الدولة العثمانية، بحيث تكون دولة فيدارلية تظهر للعالم الخارجي على أساس دولة واحدة في حين تتكون من عدة دول بالنسبة لشعوبها ، ومن ثما تقوم مملكة عربية مستقلة يكون الملك العربي فيها قائم بذاته مع البقاء على اتصال مع الدولة العثمانية[5].

---

[1] مصطفى الشهابي ، **القومية العربية : تاريخها ، قوامها ومراميها**، ط2، معهد الدراسات العربية، القاهرة ، 1961، ص 68.

[2] عزيز علي المصري : الشخصية الأكثر نفوذا وبروزا بين الضباط العرب في الجيش العثماني ، نشأ وترعرع في مصر وأكمل دراسته في القاهرة، وفي الفترة ما بين 1908-1915 لعب دورا سياسيا وعسكريا بارزا في الشؤون العثمانية والعربية وعززت منجزاته في اليمن في 1911 وليبيا 1912 من مكانته، ينظر : محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق**، ص 76.

[3] محمد عبد الرحمان برج ، **عزيز علي المصري والشركة العربية 1908-1916** ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية للأهرام، القاهرة، 1997، ص 82.

[4] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 77.

[5] **المرجع نفسه** ، ص 78.

جاء برنامج " جمعية العهد " على الشكل التالي :

1- جمعية العهد جمعية سياسية سرية تأسست في الأستانة هدفها السعي للاستقلال الداخلي للبلدان العربية في حين تظل متحدة مع حكومة الأستانة اتحاد المجر مع النمسا .

2- تحث الجمعية على ضرورة بقاء الخلافة الإسلامية أمانة مقدسة بأيدي آل عثمان .

3- اعتقاد الجمعية بأن الأستانة هي رأس الشرق وأن هذا الأخير لا يعيش في ظل تدخل دولة أجنبية لذا يجب المحافظة عليه وعلى سلامته .

4- لما كان الترك يؤلفون منذ 600 سنة المخافر الأمامية للشرق أمام الغرب فعلى العرب أن يعملوا للحصول على ما يؤهلهم لأن يكونوا القوة الاحتياطية الصالحة لهذه المخافر .

5- كان رجال العهد يبذلون قصارى جهدهم من أجل إنماء الصفات الحسنة والدعوة إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة ففي نظرهم أن الأمة لا تحتفظ بكيانها السياسي والقومي ما لم تكن مجهزة بالأخلاق الصالحة القومية[1] .

كانت هناك صداقة تجمع بين نوري السعيد مع عزيز علي المصري الذي أشار بدوره أن نوري السعيد وزوجته أديا يمين الانتماء للجمعية وكانت دار نوري في حي بشكطاش أحد مراكز الجمعية السرية وكانت تقام فيها الاجتماعات وتحفظ النشرات والوثائق السرية فيها .

كان لنوري السعيد في الجمعية نشاط كبير ملحوظ حيث بدأ اتصالاته بالطلاب العرب في الكلية الحربية باسطنبول وراح يحثهم عن الأفكار القومية مما جعله موضع شك لدى إدارة الكلية [2].

لاحظ الاتحاديين نشاط الضباط العرب فقاموا بإبعادهم من اسطنبول إلى الأناضول وغيرها واعتقلوا مؤسس الجمعية عزيز علي المصري في 09 فيفري 1914 مما أثار مخاوف نوري السعيد فعمل احتياطه وبعث زوجته إلى بغداد مقابل ذلك بذل جهود كبيرة للإطلاق سراح عزيز علي المصري حيث نسبت إليه خطة تهريبه هو وعدد من رفاقه إضافة إلى اتصاله بالسفارات

[1] أحمد عزت الأعظمي ، **القضية العربية: أسبابها مقدماتها، تطورها ونتائجها** ،ج 6، مطبعة الشعب، 1934، ص 53.

[2] فاضل حسين ، **سياسة نوري السعيد الخارجية**، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1976، ص 02.

الأجنبية في العاصمة التركية وإعلامها باعتقال المصري بحيث تقوم من جهتها بالضغط على الاتحاديين لإطلاق سراحه ، وبالفعل تم إطلاق سراحه في 21 أفريل 1914[1].

ثناء مغادرة عزيز علي المصري اسطنبول تعرقل نشاط نوري السعيد السياسي خاصة وأن السلطات الاتحادية بدأت تشك في أمره وعند انكشاف أمره أمامهم قام بالاختفاء هو وعبد الله الدلموجي وبعدها قرر مغادرة اسطنبول خاصة بعد توقعه وقوع حرب عالمية يكون النصر فيها حليف أعداء ألمانيا والدولة العثمانية[2] .

ند تواجد نوري السعيد في القاهرة التقى بعزيز علي المصري في ماي 1914 لكنه سرعان ما غادر القاهرة على متن سفينة تابعة لشركة الهند البريطانية ووصل إلى البصرة ، وخلال هذه الفترة قام نوري بالاشتراك مع عزيز علي المصري وجماعة من البريطانيين من أجل إثارة حركة عربية تنشط في المجال العسكري من شأنها مساعدة القوات البريطانية مقابل ضمان الاستقلال للعرب ، حيث تم الاتفاق على بعث عزيز علي المصري ونوري السعيد إلى البصرة للتعاون مع لورنس بهذا الشأن إلا أن هذا المشروع كان مصيره الفشل وذلك راجع إلى الموقف المتصلب الذي تبنته حكومة الهند البريطانية ورفضها التعاون مع الحركة العربية ، مما أدى إلى خمود نشاط الجمعية وفشلها ومن ثم تم حلها[3] .

[1] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 78.

[2] سليمان موسى، **الحركة العربية: سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة**، دار النهار ، بيروت، 1970، ص 62.

[3] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، 85.

المطلب الثاني : الثورة العربية الكبرى

عندما بدأت معالم الثورة تظهر في الحجاز قام نوري السعيد بنشاط واسع بدأه بالاتصال بجعفر العسكري[1] هذا الأخير الذي كان معتقل لدى الإنجليز في ليبيا وتم نقله إلى القاهرة حيث زاره نوري السعيد في السجن ووضعه في الصورة موضحا له الأوضاع في المنطقة طابا منه الانضمام إلى الحركة العربية[2] ، كما أن نوري السعيد كان له دور في تذليل الصعوبات التي ظهرت بين الضباط الأسرى بسبب دعوتهم للتوجه إلى جهة فلسطين بدلا من الحجاز ، إلا أن نوري أكد لهم أنهم لن يتوجهوا إلى غير الحجاز.

كان نوري من بين الشخصيات الأساسية التي لعبت دورا في تعبئة الضباط العرب من أجل الانضمام إلى الثورة ، وفي هذه الأثناء تشكلت لجنة من أعضاء العهد في القاهرة وذلك من أجل :

1- تنظيم شبكة تجسس ضد الأتراك بالتعاون مع السلطات البريطانية .

2- تجنيد العرب في فلسطين ومعسكرات الأسرى للجيش العربي الشمالي[3] .

وخلال الإعداد للثورة رأى الشريف حسين ضرورة تأليف جيش منظم فقام بإرسال طلب للفاروقي ممثله في القاهرة من أجل الإسراع في إرسال الضباط الذين كانوا في الأسر لدى البريطانيين كما قام بإرسال برقيتين إلى عزيز علي المصري ونوري السعيد يدعوهما للتوجه إلى الحجاز وبعد النقاش والتداول ثبت الرأي لأن يذهب نوري السعيد إلى الحجاز للاطلاع على الأمور عن قرب[4] .

ما يجب الإشارة إليه أن نوري قبل مغادرته القاهرة اتصل بسعد زغلول لاستشارته والذي جاء رأيه مشجعا، كما أن الإنجليز شجعوا نوري السعيد على الذهاب إلى الحجاز ، ومن العوامل أيضا

---

[1] جعفر العسكري 1884-1936 : أكمل دراسته الثانوية في بغداد والموصل سنة 1901 وفي عام 1904 أصبح ملازما في الجيش العثماني وخدم في العراق ، وفي عام 1910 تم إرساله إلى ألمانيا للاشتراك في التعليم العسكري كان يتميز بكفاءة عسكرية وإدارية عالية وعند قيام الدولة العراقية أصبح وزير للدفاع ، اغتيل عام 1936 أثناء حدوث انقلاب بكر صدقي، ينظر: محسن محمد المتولي العربي، **المرجع السابق**، ص 86.

[2] مجدي حماد، **العسكريون العرب وقضية الوحدة** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1987ن ص 105.

[3] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 86.

[4] محمد طاهر العمري : **تاريخ مقدرات العراق السياسية** ، المكتبة العصرية ، بغداد ، 1925، ص 178.

التي دفعت نوري إلى المشاركة في الثورة هو تأكده من أن الإنجليز سوف يأتوا بضباط من مستعمراتهم في حالة رفض الضباط العرب التعاون معهم ومنه توجه نوري إلى الحجاز في أواخر يوليو 1916 مع عدد من الضباط[1] .

فور وصوله إلى جدة عين نوري السعيد وكيلا للقائد العام للجيش إلى وقت وصول عزيز علي المصري للحجاز وكانت مهمته الجديدة هي جمع الأسرى والأتراك واتخاذ الإجراءات اللازمة لنقلهم إلى القاهرة ، وبأمر من الشريف حسين انتقل نوري إلى مكة للالتقاء به حيث تناقشا في أمور الحرب ومواقف الدولة العثمانية وكيفية التعاون مع الحلفاء [2].

وعند وصول معسكر رابخ مجموعة جديدة من الضباط والجنود الأسرى من الهند التقى بهم نوري السعيد وأوضح لهم توجيهاته مبينا لهم ضرورة التضحية في سبيل الثورة [3].

بدأ نجم نوري السعيد يصعد واسمه يعلو بسرعة في الحجاز وبدأت أحلامه تتحقق وفرض ذاته أكثر وأكثر ، وهذا على ما يبدو كان له أثره على مصير عزيز علي المصري في الحجاز الذي لم تمر عليه سوى ثلاثة أشهر في عمله حتى غادر الحجاز ولم يعد إليها مرة أخرى على الرغم من أنه باشر عمله من أجل تنظيم الجيش [4].

اشترك نوري السعيد في عمليات الجيش العربي المتقدم شمالا في الأردن وشهد له الكل بما في ذلك الوثائق البريطانية السرية بالجرأة والشجاعة والإقدام في الميادين التي خاضها حيث ذهب لورنس إلى القول بأن " حركات نوري باشا العسكرية هي القاضية على الأتراك قضاءا نهائيا ".

برز دور نوري السعيد أكثر خلال الزحف على دمشق بحيث أن قوة شخصيته كانت تفرض نفسها على تقرير قضايا مهمة ، وأثناء تقدم القوات العربية صوب دمشق بعث الجنرال بارو يطلب دخول المدينة من الجهة الجوية الشرقية في حين تستمر فرقته في الطريق الرئيسي لها، هذا ما اعتبره نوري خطة تهدف إلى عرقلة دخول القوات العربية إلى العاصمة السورية في الوقت الذي تفرض

---

[1] نوري السعيد ، **المصدر السابق** ، ص 08.

[2] نوري السعيد ، **المصدر نفسه**، ص 13.

[3] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 88.

[4] سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق** ، ص 100.

فيه بريطانيا سلطتها ، لذا فنوري بدوره قرر أن يتقدم إلى دمشق برفقة بعض رجاله إلا أن القوات البريطانية تلقت أمر من القيادة العليا يقض بالتوقف في ضواحي دمشق[1] .

ومن خلال كل هاته الأحداث كان لا بد من تزايد وزن نوري السعيد السياسي الذي أصبح من العناصر المؤثرة في سير الأحداث فكلمته أصبحت مسموعة وصار وجوده لازما في كل مناسبة إضافة إلى نشاطه الملحوظ في حل بعض النزاعات التي كانت بين الضباط العراقيين والسوريين أو البريطانيين ، وكذا مراسلاته للضباط العرب في الجيش التركي للانضمام للجيش العربي [2].

[1]نوري السعيد، ***المصدر السابق*** ، ص 62.

[2]محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 93.

المطلب الثالث : نوري السعيد وموقفه من القضية الفلسطينية

تعد القضية الفلسطينية من أهم القضايا التي حظيت باهتمام جل حكام العرب دون استثناء بغض النظر عن اختلافهم أو اتفاقهم في وهات نظرهم ومنطلقاتهم أو حتى أهدافهم ويعتبر شهر سبتمبر من سنة 1934 بداية بروز نوري السعيد على مسرح الصراع السياسي الذي نتج عن القضية الفلسطينية وأحداثها ففي التاريخ نفسه كان نوري السعيد ممثل العراق أمام اللجنة السداسية التي شكلتها عصبة الأمم للنظر في القضية الفلسطينية بصفته وزير للخارجية وشاركه في هذه المهمة جعفر العسكري الذي كان وزير العراق المفوض في لندن وممثل العراق لدى عصبة الأمم[1]، بدأ نوري موقفه بالتصدي إلى مجالات زيادة هجرة اليهود إلى فلسطين وكان لجهوده صداها الملموس خاصة على الصعيد العربي ، مما أدى إلى إشادة الصحافة العربية بموقف هذا الأخير معتبر ذلك دليلا قاطعا على أن العراق وشعبه لم يزل متمسك بالبرنامج السياسي الذي وضعه الملك فيصل من قبل ، كما أن " لجنة الشبيبة السورية " بالقاهرة عبرت عن تقديرها وامتنانها لدولة الزعيم العربي الكبير نوري السعيد لدفاعه عن القضية العربية في سوريا وفلسطين ، بدورها اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر بعثت كتاب شكر إلى نوري تثمن فيه موقفه من القضية العربية أمام العصبة[2] .

خلال الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936 برز نوري السعيد على الساحة العربية فعند اندلاعها كان حاكم البلاد ياسين الهاشمي[3] وكان نوري يشغل منصب وزير الخارجية في وزارته ولعوامل عدى قدر للعراق الممثل العربي لدى عصبة الأمم أن يلعب دورا فعالا وذلك من أجل التقريب بين وجهات النظر للأطراف المعنية ، وبأمر من الوزارة التقى نوري يوم 09 حزيران سنة 1936 بالدكتور حاييم وايزمن واقترح عليه اقتراحين الأول يقضي بأن توقف المنظمة الصهيونية

---

[1] سعاد رؤف شير محمد ، **المرجع السابق** ، ص 202.

[2] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 440.

[3] ياسين الهاشمي : ياسين حلمي ابن السيد سلمان بن ياسين الهاشمي أحد أبناء الدولة العراقية والمهيمن على سياستها في عهد نشأتها ، اشترك في حرب البلقان ثم عين رئيسا لأركان حرب الفيلق الثاني عشر في الموصل 1972، تقلد العديد من المناصب السياسية الهامة في الدولة العراقية ، توفي في بيروت في 21 يناير 1937، ينظر : محسن محمد المتولي العربي، **المرجع نفسه** ، ص 94.

الهجرة اليهودية إلى فلسطين تلقائيا ، فيما نص الاقتراح الثاني بجعل اليهود مستعدين بأن يرضوا " بوضع يكونون فيه أقلية في بلد عربي[1] "

واصل نوري السعيد مهمته وفي 16 آب 1936 اتخذت الوزارة الهاشمية قرارا مفاده ذهاب نوري السعيد إلى فلسطين ومصر وتركيا وكان اختيار نوري لهذه المهمة وقعه الإيجابي على الصعيد الداخلي والخارجي ، فصحيفة " الاستقلال " مثلا ذكرت أن " ولعل الذين يعرفون مواقف فخامة نوري السعيد العربية في غنى عن الإفاضة بالحديث والإسهاب بالعبارة بل تكفيهم الإشارة " [2].

غادر نوري يوم 20 آب ووصل إلى القدس في ذات اليوم وأثناء إقامته في فلسطين قام بالاتصال بأعضاء اللجنة العربية العليا وعلى رأسهم المفتي محمد الأمين الحسيني إضافة إلى شخصيات معروفة وخلال لقائه بهم أخذ رأيهم في مدى مناسبة الوضع لتدخل العراق في الموضوع موضحا لهم عدم الدخول في مفاوضات مباشرة مع بريطانيا لسببين وضحهما في الأول : أن الحكومة البريطانية لا يمكنها أن تبدو بمظهر المغلوب على أمره أمام الملأ ، والثاني : وهو الأهم لكونها أعلنت خطتها بأنها ستقوم بإرسال لجنة ملكية لدراسة شكوى العرب ومن المفروض أن تنتظر تقريرها ومن ثما تعطي رأيها ويكفي في الوقت الراهن قبول توسط وتدخل العراق بشكل مباشر من أجل تحقيق مطالب عرب فلسطين المشروعة بلا شرط ولا قيد في الحاضر والمستقبل[3].

وقبل أن يغادر فلسطين وجه نوري رسالة خاصة إلى أعضاء اللجنة العربية يؤكد فيها أن الحكومة العراقية ترى أنه من الواجب عليها أن تقوم بالوساطة الناجحة بين الشعب الفلسطيني والحكومة البريطانية وأنها تشعر شعورا قويا بالرابطة القومية التي تربط كل من الشعب العراقي وفلسطين وهذا من أجل إنهاء الحالة الراهنة في فلسطين وأن الحكومة العراقية تشعر تماما إذ تتقدم بفعل هذه الخطوة العظيمة والمسؤولية التي تلقيها هذه الوساطة على عاتقها تجاه العرب عامة وفلسطين خاصة وترغب للأسباب المذكورة آنفا أن تتقدم إلى لجنتكم الموقرة بالاقتراح التالي :

---

[1] سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق**، ص 200.

[2] محمد حمدي صالح الجعفري ، **المرجع السابق** ، 150.

[3] سعاد رؤوف شير محمد، **المرجع، السابق** ، ص 202.

1- أن تقوم اللجنة العربية العليا بإنهاء الإضراب والاضطرابات الحضرة وذلك باستخدام كل الوسائل الفعالة من أجل إنجاح ذلك .

2- أن الحكومة العراقية تتوسط لبريطانيا وتستخدم كل الوسائل الممكنة من أجل تحقيق مطالب عرب فلسطين المشروعة [1].

بعد أن اتصل نوري بالبريطانيين في فلسطين وبقيادة اللجنة العربية العليا وبع الاطلاع عن كثب على الأوضاع توصل بأن أفضل خطة يمكن تبنيها لمعالجة الموقف في فلسطين تكمن في : " أن تستغل الحكومة العراقية هذه الفرصة وتتوسط لبريطانيا من أجل تحقيق مطالب عرب فلسطين المشروعة بشكل دائم لا لفترة الاضطرابات الحالية فقط بل تستمر إلى ما تتحقق شيئا فشيئا رغبات الوطنيين وأن لا يتركوا وشأنهم تجاه القوة العظيمة في جانب الصهيونيين وأن يكون مركز دولي للعراق لتنفيذ هذه المؤازة وتعترف به الحكومة البريطانية في جميع الأدوار الحاضرة والقادمة ".

إضافة إلى ذلك رأى نوري الحل يكمن في إعلان توقيف الهجرة الصهيونية إلى أن يتم تقرير السياسة الجديدة ، وكذا إعلان العفو العام والإفراج عن الموقوفين والمسجونين وعدم إخضاع الفارين إلى التحقيقات القانونية ، إضافة إلى تعويض الخسائر المادية والبشرية وأكد أيضا على ضرورة تأييد مطالب الوطنيين وطالب بتأسيس وفد برئاسة ممثل الحكومة العراقية وأعضاؤه من الفلطسنيين من أجل التأكيد على مطالب عرب فلسطين والسياسية الجديدة في لندن وحمايتها من النفوذ الصهيوني[2] .

وعلى الرغم من حيطة نوري السعيد وحذره وتعامله في حدود الإمكان إلا أن الحكومة البريطانية اتخذت موقفا سلبيا تجاه جهوده في إيجاد حل للقضية الفلسطينية التي زادت تعقيدا ، فلندن رفضت توسطه بصورة رسمية وهذا راجع إلى أن اقتراحاته بوقف الهجرة اليهودية استفزت الأوساط الصهيونية إضافة إلى أن ما جاء في مذكرة نوري السعيد إلى اللجنة العربية العليا بصدد

[1] محمد عزه دروزه ، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها** ،دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع، 1992، ص 137.

[2] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق**، ص 442.

تدخل العراق الرسمي قبل بالرفض من طرف الحكومة البريطانية واعتبرت ذلك استفزازا كبيرا لليهود وتحديا واضحا للانتداب [1].

قامت الأوساط الصهيونية بممارسة الضغط على لندن من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد مهمة نوري السعيد بأسرع وقت ممكن وعلى ما يبدو أن هذه الأوساط كانت على علم بالتأثير الذي تركه نوري السعيد على المندوب السامي لبريطانيا في فلسطين فقد بعث وايزمن رسالة خاصة بهذا الشأن إلى وزير المستعمرات مرفقة بقصاصة من إحدى الجرائد الفلسطينية التي تؤكد وساطة نوري السعيد وذكرت فضلا عن ذلك أن المندوب السامي البريطاني في فلسطين مواقف على أن يقوم نوري بوساطته .

وبناء على هذا لم يوافق وزير المستعمرات البريطاني على أن تكون وساطة الحكومة العراقية بصورة رسمية فطلب من نوري السعيد أن يكون تدخله بالموضوع بصفة شخصية لا بصفته وزير الخارجية العراقية ، إضافة إلى تصريحه برفضه مذكرة نوري السعيد جملة وتفصيلا وطلب منه أن يقدم مذكرة جديدة مفادها أن الحكومة البريطانية ترغب في إيجاد حلول نهائية للمشكلة الفلسطينية، كما أضاف الوزير لنوري أن الشرط الأساسي لتحقيق ذلك هو قيام اللجنة الملكية بدراسة نزيهة وأن يكفوا عرب فلسطين عن الاضطرابات حتى تتمكن اللجنة من القيام بمهامها[2].

لم يوافق نوري السعيد على طلب الوزير البريطاني ففي مذكرته التي رفعها إلى ياسين الهاشمي بتاريخ الأول من سبتمبر بين فيها أنه لن يقبل رأي الوزير وأنه سيستمر في ممارسة الضغط على المندوب السامي حيث قام بوضع خطة جديدة لتوسط العراق بصورة رسمية.

من جهتها وزارة الخارجية البريطانية أصدرت بيانا في 07 سبتمبر 1936 تعلن فيه قرار الحكومة البريطانية بإرسال قوات خاصة إلى فلسطين مما أثار الوطنيين العرب وأكدت الصحافة العربية أن الحكومة البريطانية تستغل الظروف من أجل تثبيت أقدامها عسكريا في فلسطين

[1] سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق** ، ص 213.

[2] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 214.

محاولة بذلك إفشال جهود العراق ، مقابل ذلك رحب الصهاينة بالبيان وعبرت صحافتهم عن غضبها من المندوب السامي في فلسطين نظرا لموافقته على اقتراحات نوري السعيد[1].

ولعوامل متباينة فشلت مساعي نوري السعيد حيث لم تحظ العراق بتأييد شامل الأمر الذي أضعف من موقفه فالسعوديين لم يوافقوا بحكم طبيعة علاقتهم بالهاشميين واعتبروا مهمة نوري السعيد تحديا لهم ، إضافة إلى أن الفلسطنيين أنفسهم كانوا يفتقرون إلى قيادة موحدة تتولى إدارة الأمور هذا ما جعلهم غير متفقين في موقفهم في الوساطة العراقية ، وما يجب الإشارة إليه أن الصحافة البريطانية سبقت غيرها في إعلان فشل نوري السعيد ففي بداية سبتمبر 1936 أوضحت مجلة " بريطانيا العظمى والشرق " في مقال افتتاحي لها أن جهود نوري السعيد في حل النزاع بين فلسطين واليهود لم تسفر عن أي نتيجة ملموسة [2] .

لم يفشل نوري السعيد وتابع مهمته من خلال عرض القضية الفلسطينية في المحافل السياسية كما قام بتقديم اقتراحات جديدة تمثلت في :

1- قبول إيقاف الهجرة في الظروف الحالية وعدم التفكير ولو بهجرة محدودة.

2- توحيد فلسطين وشرق الأردن والعراق وتكوين مملكة واحدة منهما بشكل من أشكال الوحدة إذا قبلت الحكومة البريطانية بذلك.

وما يلاحظ عن مشروع نوري السعيد الجديد (الوحدوي) والمتمثل في تكوين مملكة فيدرالية موحدة تضم كل من فلسطين وشرق الأردن والعراق يمنح تسهيلات معينة لليهود ن وهذا المشروع ما كان إلا امتدادا لفكرة سبق وأن طرحها الملك فيصل الأول سنة 1919 وأكد عليها ثانية سنة 1929 والأكيد أن الشخصان كانا يهدفان من الفكرة ضمان بقاء فلسطين عربية في إطار مساومة فرضها واقع تناسب القوى إضافة إلى قناعتهما الذاتية[3].

ظهر نوري السعيد من جديد على مسرح الأحداث الفلسطينية حيث استغل قرار ذهابه للسعودية من أجل تبادل وثائق معاهدة " الأخوة العربية والتحالف بين العراق والمملكة العربية

[1] محمد حمدي صالح الجعفري ، **المرجع السابق** ، ص 150.

[2] نجدت صفوة ، **العراق في الوثائق البريطانية** ، (د.د) (د.ب) (د.ت) ، ص 290.

[3] نجدت صفوة ، **المرجع السابق** ، ص 302.

السعودية " التي جاءت بتاريخ 14 أفريل 1936 اقترح فيها اتخاذ إجراءات سريعة للضغط على الحكومة البريطانية من أجل إيجاد مخرج مناسب للقضية الفلسطينية وقد وافق السعوديين على هذه المبادرة مبدين استعدادهم للتعاون مع العراق بخصوص هذا الشأن .

بدورها المصادر الألمانية أذاعت نبأ اجتماع نوري السعيد مع السياسي الفلسطيني عوني عبد الهادي والدكتور السوري عبد الرحمان الشهنبدر وما دار بينهم من نقاش حول مشروع توحيد فلسطين والعراق وشرق الأردن تحت عرش الملك غازي على أن تحدد نسبة الهجرة والامتيازات الضرورية للأقلية اليهودية فيسمح لمليونيين من اليهود أن يسكنوا في المملكة المقترحة[1] .

الصحافة العراقية اتخذت موقفا بدورها من هذا المشروع حيث عبرت صحيفة " الاستقلال " عن رفضها أكثر من غيرها حيث شنت هجوما قويا على المشروع معتبرة ذلك يؤدي إلى توسيع نطاق الحركة الصهيونية التي تطمح إلى ابعد من حدود فلسطين ، وعلقت على فكرة الدولة الموحدة قائلة: " لسنا بحاجة إلى إمبراطورية ينخر فيها سوس الفساد وتدب فيها عوامل الضعف والانحلال من يومها ، فتولد جثة لا حراك فيها ، ولا قيمة [2]"

واصل نوري السعيد جهوده اتجاه القضية الفلسطينية خاصة خلال الحر العالمية الثانية والتي تمثلت في السعي لدى الدوائر البريطانية وذلك من خلال محادثاته مع تيوكمب واتصالاته مع السفير البريطاني في بغداد من أجل تنفيذ الكتاب الأبيض 1939 ، وكذا مناقشته مع الميسر كيزي في مشروع الهلال الخصيب ، إلا أن بريطانيا رفضت هذه المقترحات ، كما تم تجميد مشروع الهلال الخصيب والتزم نوري بتعليمات السفارة البريطانية في عد البحث في مستقبل فلسطين.

أما بعد تأسيس جامعة الدول العربية فقد تراجع دور العراق في حل القضية الفلسطينية واقتصر فقط على مشاركتها مع دولها في اجتماعاتها[3] .

---

[1] سعاد رؤوف شير محمد، **المرجع السابق** ، ص 221.

[2] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 448.

[3] **المرجع نفسه** ، ص 466.

المبحث الثاني : نوري السعيد ودوره في جامعة الدول العربية

المطلب الأول : نشأة جامعة الدول العربية

تبلورت فكرة الوحدة العربية مع نمو الوعي القوي عند العرب، غير أن مشاريع الوحدة العربية سبقت مرحلة تكوين الفكرة العربية مثال ذلك مشروع محمد علي باشا وابنه إبراهيم في توحيد أقطار أسيا العربية مع واد النيل ، إضافة إلي فكرة الثائر الماروني يوسف كرم في توحيد الولايات العربية في دولة العثمانية بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري ، إضافة إلى مشروع عازوري بتوحيد أقطار أسيا العربية [1].

أما عن فكرة جامعة الدول العربية فقد جاءت في ظروف استثنائية بحيث أنها جمعت كل من إرادة الدول العربية والدول الأجنبية المحتلة علا حدا سواء وعلى وجه الخصوص بريطانيا إضافة إلى الجهود والضغط الذي مارسه الرأي العام العربي ، ولقد ظهرت عدة مراحل أساسية مهدت إلى ظهور جامعة الدول العربية [2].

العالم الإسلامي قبل فترة قيام جامعة الدول العربية كان يعيش ظروف قاسية والمتمثلة في وقوعه تحت الهيمنة الاستعمارية المباشرة ، بحيث انه بعد زوال الحكم العثماني قامت الدول الأجنبية خاصة بريطانيا ببسط نفوذها على جل المناطق العربية وراحت تقسم العالم العربي إلى دويلات صغيرة ناهيك عن نهب استغلال ثرواته ونهبها[3].

مما أدى إلى ظهور اتجاهات عديدة تتدد بالسياسة الاستعمارية داعية إلى توحيد الأقطار العربية وذلك عن طريق الروابط الدينية الإقليمية والتي تمثلت في شخصيات سياسية وأحزاب سرية وعلنية [4].

---

[1] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 111.

[2] بن عامر تونسي ، **قانون المجتمع الدولي المعاصر** ، ط 6 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، الجزائر (د.ت) ، ص199.

[3] نابي عبد القادر ، **دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على السيادة الإقليمية للدول الأعضاء** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام ، تحت إشراف : بن عامر محمد ، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية ، جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ، 2015 ، ص 34.

[4] بن عامر تونسي ، **المرجع السابق** ، ص 201.

العامل الجغرافي والتضامن الاجتماعي المشترك بين الدول العربية كان العامل الأساسي لتسهيل قيام الجامعة بحيث تتمركز جل الدول في منطقة جغرافية متقاربة[1]تجمع بينهما عناصر مشتركة (لغة، تاريخ، دين، ثقافة و حضارة) وكذا مصالح مشتركة وأهداف واحدة حيث تأمل في الوحدة بينهما وتحقيق التكامل والمحافظة على القومية العربية [2].

ولا ننسى الدور البريطاني المشجع والمؤيد لإنشاء نوع من التعاون إذا كان بصيغة واحدة عربية يكون الهدف منه دعم الروابط المشتركة بينهم وتحقيق الوحدة ، وبعد الحرب العالمية الثانية أحست بريطانيا بضرورة تنفيذ خطتها والمتمثلة في جمع العرب تحت حكم واحد وهذا لسهولة السيطرة عليه[3] ففي منظورها هي بحاجة ماسة إلى منطقة كالمنطقة العربية وذلك نظرا لأهمية موقعها وحتى يظل هذا الممر مفتوحا إلى الشرق (الطريق التجاري للهند) وكان يسيطر على المنطقة جو مقلق بالنسبة لبريطانيا والذي تمثل في تزايد الدعوة إلى استقلال البلاد العربية إضافة إلى ارتفاع أصوات الدعوة للوحدة العربية في المنطقة مقابل ذلك ظهور الثورة المعادية لبريطانيا في العراق[4] بزعامة رشيد الكيلاني قائد التيار الوطني في العراق المتبني فكرة الضغط على بريطانيا مستغلا بذلك اشتراكها في الحرب من أجل منح الاستقلال للعراق ، وبالنسبة لألمانيا وإيطاليا أظهرا كذلك تعاطف مع الحركة العربية كم أجل الاستقلال وذلك من أجل زيادة الضغط على بريطانيا ودعم ثورة رشيد الكيلاني في العراق ضدها[5].

سنة 1941 كانت بريطانيا في مأزق حيث كانت فرنسا استسلمت في 1940 وأمريكا لم تقرر بعد الخوض في الحرب أما الاتحاد السوفياتي فكان مرهون بمعاهدة عدم الاعتداء مع ألمانيا وجيوش المحور كانت تزحف نحو مصر وبريطانيا كانت على وشك الانهيار مما أدى بها إلى

---

[1] عبد الله علي عبدو ، **المنظمات الدولية : الأحكام العامة وأهم المنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة** ، ط 1، دار قنديل ، الأردن ، 2001 ، ص 368.

[2] ياسين نمير طه ، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، ط 1، دار الفكر ، الأردن ، 2010 ، ص 238.

[3] سهيل حسين الفتلاوي ، **مبادئ المنظمات الدولية العالمية والإقليمية** ، ط 1 ، دار الثقافة ، الأردن ، 2010 ، ص 253.

[4] عبد الله موافقي ، **أبعاد الدور المصري في جامعة الدول العربية** ، المجلة السياسية الدولية ، ع 61 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 1998 ، ص 13.

[5] رأفت غنيمي الشيخ ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية الاسلامية** ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1992 ، ص 74.

وضع اقتراح تضمن به تنفيذ خطتها الهادفة إلى مواجهة التغلغل الأمريكي والفرنسي لا سيما بعد قيام السعودية بالاتفاق المباشر مع شركات النفط الأمريكية من أجل استخراج النفط[1].

أعلن وزير خارجية بريطانيا (إيدن) في 29 ماي 1941 من جهته تصريحا مفاده أنه مؤيد أي خطوة رامية إلى تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية وكذا السياسية بين البلدان العربية[2] .

استغل العرب الفرصة لإيجاد نوع من الإتحاد بين بلدانهم ذلك بعد أن اختلفت الظروف إذ صار العرب بحاجة إلى دعم بريطانيا ، ودول المحور انهزمت في معركة العلمين 1942 وانتصار دول الحلفاء فبدأت المشاورات من أجل الوحدة عام 1943 وذلك بعد فشل فكرة الوحدة الإقليمية لمشروع الهلال الخصيب ومشروع سوريا الكبرى الذي جاء به الأمير عبد الله بن الحسين الذي ينص على إلحاق سوريا وفلسطين والأردن عام 1943[3].

في تاريخ 07 أكتوبر وقعت وفود سبع دول عربية وهي (سوريا ، لبنا ، مصر ، العراق ، السعودية ، الأردن واليمن) على بروتكول الإسكندرية الذي ينص على قيام جامعة الدول العربية متضمنا على قيام مجلس الجامعة بتنفيذ ما تتفق عليه الدول الأعضاء فيما بينها من اتفاقيات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينهم وكذا التنسيق بين خططها السياسية لتحقيق التعاون فيما بينها وصيانة استقلالها وسيادتها[4]، وفي 22 مارس 1945 بقصر الزعفران في القاهرة تم التوقيع على ميثاق الجامعة في نسخة واحدة حفظت لدى الأمانة العامة على أن تسلم صورة طبق الأصل لكل دولة عضو فيها والدول التي وقعت عليه هي (مصر ، سوريا ، لبنان ، الأردن ، العراق ، السعودية) وتم إقرار الميثاق بالإجماع ولم تحضر اليمن هذا المؤتمر لكنها وقعت على

---

[1] التنظيم الدولي، **النظرية العامة والمنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة** ، ط1، حلبي الحقوقية ، لبنان ، 2009، ص 365.

[2] عبد الحميد سمور زهدي ، **تاريخ العرب المعاصر** ، الشركة العربية المتحدة ، القاهرة ، 2008 ، ص 294.

[3] محمد مراد ، **السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي** ، ط 1 ، دار المنهل اللبناني ، لبنان ، 2009 ، ص 238.

[4] هاني خير أبو غضيب ، **أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر** ، المكتبة الجامعية ، عمان ، 2004 ، ص 175.

الميثاق في صنعاء في 05 ماي 1945 ، وقد أصبح هذا الميثاق نافذ المفعول في 11 مارس 1945 .[1]

[1] هناء فاروق صالح ، **صورة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية لدى الرأي العام المصري** ، ط 1 ، دار العالم العربي ، 2009، ص 160.

المطلب الثاني : المشاركة العراقية في الجامعة

جاءت مشاركة العراق في نشطات الجامعة من خلال أولا : المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل، ثانيا : مجال التعاون العسكري والاقتصادي أو ما هو معروف باسم الضمان الجماعي العربي.

أولا : المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل:

إن فكرة مقاطعة البضائع الصهيونية في فلسطين ترجع إلى عام 1944 أي قبل توقيع ميثاق جامعة الدول العربية حيث أوضح نوري السعيد للسفير البريطاني أثناء لقائه به في ديسمبر 1944 مخاوف العرب من قرار الحكومة البريطانية المتمثل في التقسيم كحل للقضية الفلسطينية مبينا له أن مندوبوا الدول العربية اجتمعوا في القاهرة واتفقوا على إيجاد حل لهذا الإشكال بشكل جماعي وهذا من خلال المقاطعة التامة وعدم الاعتراف بالدولة الصهيونية ولا بأي شكل ، وعدم القيام بأي علاقات تجارية معها مهما كانت نوعيتها مع التأكيد على منع دخول أي يهودي أجنبي إلى الأراضي العربية [1].

وأضاف نوري موضحا مخاوفه من نتائج المقاطعة على العلاقات العربية مع الحكومة البريطانية مبينا له أنهم مصرون على تنفيذ هذا القرار مهما كانت نتائجه مزالت بريطانيا مصرة على قرار التقسيم ، ثم أوضح للسفير بأن ممثلوا الدول سوف يتوصلون إلى حل حسب الخطط السابقة وأنهم سيعلمون صاحب الجلالة بقرارهم ثم طلب منه أن يبلغ حكومته بهذه الآراء دون أخذ رأيه ، بدوره السفير البريطاني ذكر معلقا وحذر نوري من النتائج الكارثية على الأقطار العربية في حبن ظلت مصرة على معارضة حكومة صاحب الجلال في مثل قضية مهمة كهذه [2]، لكن نوري ينصت لنصيحة السفير البريطاني إذ قام ببعث برقية في 04 فيفري 1944 إلى رئيس الوزراء حمدي الباجة يوضح له فيها ما لاحظه خلال زيارته للأقطار المجاورة ورؤية ما تصدره المصانع اليهودية في فلسطين إلى هاته الأقطار وإلى العراق من مواد مختلفة جلها مواد عالمية مغشوشة أو

[1] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 176.

[2] سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق** ، ص 270.

غير ضرورية ن ثم بين نوري أنه في حين استمرت العراق في استيراد هذه المواد من فلسطين هذا سوف يؤدي إلى إضعاف الاقتصاد العراقي وتقوية الاقتصاد اليهودي لذا طلب من رئيس الوزراء اتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف هذا الاستيراد موضحا أن هذه المواد تكمن في أقمشة حريرية وقطنية وصوفية وألبسة مصنوعة منها ، وما يلاحظ أن نوري لم يطالب بمقاطعة المواد الضرورية بل المواد الكمالية فقط [1].

وأثناء اجتماعات مجلس الجامعة عام 1945 كان نوري أول من أثار قضية مقاطعة الصناعات التي يعيش منها اليهود مشيرا إلى أن مقاطعة البضائع الإسرائيلية أمر مهم هذا لأن الاقتصاد هو السياسة التي يعتمد عليها اليهود في العالم[2] .

بدوره مجلس الوزراء العراقي في 1945/12/03 وافق على قرار الجامعة العربية في 1945/11/31 الذي مفاده مقاطعة البضائع الصهيونية ، كما انعقدت لجنة التموين العراقية في 1945/01/01 وقررت منع استيراد البضائع الصهيونية منعا تاما ، بدأت العراق في مقاطعة البضائع الصهيونية إبتداءا من 1945/01/02 وذلك بمنع استيراد البضائع الصهيونية ومنع تصدير أي مادة إلى فلسطين من العراق إلا بتصريح.

لم تقتصر جهود نوري السعيد على دفع العراق للمشاركة في تنفيذ قرارات الجامعة العربية ومقاطعة البضائع الصهيونية فحسب بل تعداه إلى جوانب إيجابية أخرى تمثلت في دعم المصانع العربية في فلسطين كي تنافس المصانع الصهيونية [3].

ثانيا : ميثاق الضمان الجماعي العربي :

إن فكرة الضمان الجماعي العربي كانت في فكر نوري السعيد وهذا ما يظهر من خلال المذكرة التي قدمها إلى المستر " ريتشارد كيزي " وزير الدولة البريطانية لشؤون الشرق الأوسط[4] .

---

[1] عصمت السعيد ، **نوري السعيد رجل الدولة والإنسان** ، نيولوك للترجمة والنشر، بريطانيا، 1992 ، ص 90.

[2] حسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 178.

[3] ممدوح الروسان ، **العراق وقضايا المشروع العربي القومية 1908-1941** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الآداب ، القاهرة ، 1971 ، ص 266.

[4] عصمت السعيد ، **المصدر السابق** ، ص 92.

ظهرت هذه الفكرة مجددا سنة 1943 خلال مشاورات الوحدة العربية بين مصر والعراق حيث اقترح نوري على النحاس أن " يكون التعاون بين الدول العربية الموافقة على ذلك في المجالات السياسية يشمل الدفاع والشؤون الخارجية وحماية الأقليات والشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية " ، كما أن سوريا كان لها دور في هذا المشروع بحيث حث سعد الله الجابري رئيس وزراء سوريا على ضرورة التعاون في المجالات الدفاعية في حين تعرض أي دولة عربية للخطر[1].

بدوره الدكتور إبراهيم عاكف الآلوسي عضو الوفد العراقي قام بتقديم اقتراح إلى مجلس الجامعة أثناء دورتها التاسعة يدعو فيه إلى تشكيل لجنة عسكرية من أجل معالجة الوضع العسكري على أرض فلسطين في ذلك الوقت لكن اقتراحه رفض من طرف الجامعة [2].

كان لانقلاب حسين الزعيم وتدخل الأمين العام عبد الرحمان لإفشال الوحدة العراقية–السورية وما أعقبه من هجوم نوري السعيد والعراق على الجامعة أثره البالغ في تعجيل طرح فكرة مشروع الضمان الاجتماعي ، ففي اجتماعات الجامعة العربية في أكتوبر 1945 قامت الحركات العربية الرافضة لفكرة الوحدة السورية العراقية بإفشالها فتم مجددا طرح فكرة الضمان الجماعي العربي كبديل لفكرة الوحدة بين سوريا والعراق[3] .

وافق نوري السعيد على هذا المشروع حيث أنه لن يأثر على خططه الهادفة إلى توحيد سوريا والعراق وهذا ما أظهره من خلال المساهمة العراقية في وضع الصورة النهائية لمشروع الضمان الجماعي إضافة إلى الاقتراحات التي جاء بها إلى الجامعة العربية ، من جهته وصف أحمد الشقيري موقف نوري السعيد في هذا الصدد بقوله " إن نوري السعيد لعب دورا بارزا في هذا المشروع حيث كان في كل جلسة يأتي بنص جديد ثم يعود ليعدله فيما بعد ، وينتهي في النهاية بشيئ جديد..." مضيفا أن الوفود العربية كانت تجاري نوري في مقترحاته حتى لا تعطيه الفرصة للخروج من الحظيرة العربية [4].

---

[1] محسن محمد المتولي العربي، **المرجع السابق** ، ص 182.

[2] سعاد رؤوف شير محمد، **المرجع السابق** ، ص 273.

[3] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 183.

[4] جميل عائد الجبوري ، **العراق وجامعة الدول العربية** ، (د.د) (د.ب) (د.ت) ، ص 235.

يبدو أن الأوساط العراقية لم ترضى بمشروع الضمان الجماعي حيث قابلته بالرفض واعتبرته مشروع ضد الوحدة السورية–العراقية فمثلا الصحف العراقية لم تستقبل هذا المشروع بالرضى على عكس مختلف الأقطار العربية معتبرته (ألعوبة) محذرة الساسة العراقيين منه فجريدة " صوت الفيحاء " البصرية أشادت في مقالها الافتتاحي بموقف العراق من الوحدة العربية مهاجمة بعض البلدان العربية خاصة مصر والسعودية باعتبارهما أكثر الأطراف المعارضة لوحدة سوريا والعراق ، في حين صحيفة " اليقظة " فلقد حملت الجامعة العربية المسؤولية واعتبرتها فشلت في معالجة القضايا العربية [1].

[1] سامي الحكيم ، **الضمان الجماعي العربي** ، ط 2 ، مطبعة العرفان ، القاهرة ، 1965 ، ص 18.

المطلب الثالث : موقف نوري السعيد من تأسيس الجامعة

لقد تمركز موقف العراق تجاه الجامعة العربية على عدة عوامل أهمها نظام وشكل الجامعة ودور مصر في قيادتها وتوجيهها هذا ما تم رفضه من قبل العراق وفي مقدمتهم نوري السعيد ، إضافة إلى ذلك ما جرى في المنطقة العربية من تطورات وأحداث أهمها القضية الفلسطينية والقضية السورية وما نتج عنهما من توتر في العلاقات العربية العراقية كل هذا كان له أثره في موقف العراق ونوري السعيد تجاه الجامعة العربية حيث أن موقف الحكومة العراقية تأثر بعلاقاته مع دول الجامعة وليس العكس [1].

يمكن تحديد موقف العراق من الجامعة العربية عامة وأمينها عبد الرحمان عزام خاصة في مرحلتين ، تميزت المرحلة الأولى منها والتي تمتد منذ تأسيس الجامعة في مارس 1945 وحتى قيام الثورة في فلسطين في ماي 1948 بنوع من التفاهم والتعاون .

تمت الموافقة على مشروع الجامعة العربية من طرف مجلس الوزراء العراقي في 1945/03/11 وفي 28 ماي تمت الموافقة على ميثاقها من قبل المجلس النيابي العراقي قام العراق بالاحتفال بذكرى تأسيس الجامعة في 1946 حيث ألقى رئيس الوزراء العراقي السويدي خطابا بهذه المناسبة مفاده أن العراق يرى في الجامعة العربية عنوانا للتضامن والتعاون بين البلدان العربية ، مضيفا أنه لن يرحب بالجامعة في مناهج وزارته فحسب بل سيقوم بالمشاركة في اجتماعات مجلس الجامعة في 1946/04/15 وذلك من أجل حث العناصر المسؤولة على إخلاص العراق للجامعة [2].

لم يوافق نوري السعيد على سياسة السويدي حيث قام بإرسال طلب إلى بغداد عام 1946 أثناء تواجده في العاصمة التركية أنقرة يطلب الانسحاب مكن الجامعة لكن الحكومة العراقية لم توافق على طلبه وهذا ما يؤكد لنا قول خدوري من أن سياسة السويدي كانت تهدف إلى تشكيل

[1] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 165.

[2] ممدوح الروسان ، **العراق وقضايا المشرق العربي** ، (د.د) (د.ب) (د.ت) ، ص 112.

سياسة عربية قومية من شأنها تقوية الجامعة على عكس سياسة نوري السعيد التي تنص على التقارب مع تركيا على حساب التقارب العربي [1].

كان نوري السعيد أثناء تواجده في تركيا يهدف إلى إبعاد العراق تماما عن الجامعة العربية والعمل على إبرام معاهدة مع تركيا كانت بريطانيا مؤيدة لهذه المعاهدة وتعتبر هذه الأخيرة بداية لسياسات نوري ضد الجامعة ، وتمثلت في :

1- إن تلك المعاهدة كانت مخلة بروح وميثاق جامعة الدول العربية .

2- كانت تلك المعاهدة تنص ضمنا على الاعتراف بضم تركيا للواء الاسكندروني السوري .

3- أشارت الصحف التركية إلى أن هذه المعاهدة لا ترغم العراق على الانحياز إلى جانب تركيا في حالة نشوب خلاف بين تركيا والدول العربية[2] .

من جهتها الصحف المصرية هاجمت نوري السعيد لموقفه من الجامعة العربية حيث قام نوري بإرسال رسالة إلى الخارجية المصرية يشكو فيها من سياسة الصحافة المصرية المعادية للعراق ، كما أوضح عدم رضاه عن الوضعية التي تقام بها جلسات مجلس الجامعة ورفضه لحضور أشخاص غير معنيين واستماعهم للمناقشات[3] .

أما المرحلة الثانية من تاريخ العلاقات بين العراق والجامعة العربية فقد شملت الفترة بين قيام حرب فلسطين مايو 1948 إلى غاية ديسمبر 1954 وذلك فترة إعلان موقف العراق من التعاون مع الغرب الأمر الذي أدى بالعراق دخول حلف بغداد ، وما ميز هذه المرحلة هو تدهور الوضع بين الحكومة العراقية والجامعة العربية وبالخصوص موقفها من الأمين العام للجامعة [4].

قامت جريدة صوت الأهالي من جهتها بنشر مقال لها في 26 مايو 1948 جاء فيه أن سبب ضعف الجامعة راجع إلى استمرار سياستها في فلسطين وطالبت الجامعة بالتخلص من هذه السياسة وأن ترجع رمزا للانسجام والتكاتف بين جميع الدول العربية وهذا من أجل تحرير فلسطين

---

[1] سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق** ، ص 295.

[2] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 168.

[3] ممدوح الروسان ، **المرجع السابق** ، ص 116.

[4] سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق** ، ص 299.

وسائر الأقطار العربية ، إذ تعتبر القضية الفلسطينية السبب الرئيسي لهجوم الصحافة العراقية على الجامعة ، حيث أن انقلاب حسين الزعيم في سوريا وتدخل الأمين العام في الموضع كان السبب الجوهري في هجوم نوري السعيد ووزير خارجيته فاضل الجمالي على الجامعة و أمينها العام [1].

بعث نوري السعيد بمذكرة في 1949/10/17 إلى الجامعة مفادها ط أن الأمانة العامة للجامعة تتمتع بسلطات وصلاحيات واسعة تتعارض مع المسؤوليات الدستورية للحكومات العربية مما سوف يؤدي في المستقبل إلى مشاكل تتعارض حتما ومبدأ التعاون بين الدول العربية الذي أوجد فكرة الجامعة واقترح نوري تعديل الأنظمة الداخلية للجامعة " وقد تم قبول كل الاقتراحات والتعديلات التي جاء بها نوري الذي بدوره قام بتقديم جزيل الشكر باسم الوفد العراقي لكافة أعضاء لجنة اللوائح الذين قاموا بهاته التعديلات ووافقوا عليها بالإجماع مضيفا نوري السعيد قائلا " ليس صحيحا أن نعتبر هذه التعديلات اقتراحات عراقية صرفة لأن هذه الجامعة في قبولها لتلك المقترحات برهنت على أن هذه المقترحات ناجمة عن الرغبة والشعور المشترك في كافة الدول العربية ، علق أسعد داغر في رسالة بعثها إلى الوصي الأمير عبد الله على الاقتراحات التي جاء بها نوري السعيد من أجل تغير سياسة الجامعة قائلا : " إنها أثارت سخرية الرأي العام " [2].

واصل نوري السعيد هجومه للجامعة فخلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في 1949/10/04 وضح دوره في تأسيسها وأن الفوضى التي هي فيها راجعة إلى بعض موضفيها الذين يقومون بأعمال تتعارض وسياسة الجامعة مشيرا إلى أنه يجب التغلب عنة هذا الوضع وذلك من خلال اقتراحين " إما التعاون بشكل يتناسب مع مسؤوليات ودساتير ونظم البلاد العربية ، أو وضع ميثاق جديد للجامعة تتنازل بموجبه كل دولة صراحة عن بعض من مسؤولياتها وصلاحياتها كدولة ذات سيادة " ، وعلى ما يبدو أن الحملة ضد الجامعة و أمينها ترجع إلى أسباب شخصية فنوري طالب أن يكون أمين عام الجامعة مصريا ولكن على أن يكون عبد الرزاق السنهوري باشا ،

[1] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 170.

[2] عصمت السعيد ، **المصدر السابق** ، ص 100.

من جهته الملك عبد الله هاجم عزام قائلا :" وعلى رأس الجامعة رجل واحد لا يتغير ويدير شؤونها لمصلحة بلده مصر ، ويوظف أبناء قومه لتحقيق هذه الغاية فمصر عنده كل شيئ ويجب أن تتبخر مصالح العرب وتزداد التفرقة بينهم لصالح مصر[1] "، حاول نوري اتهام الجامعة بمسؤولية حرب فلسطين فرد علي عزام متهمه بالتآمر على فلسطين قام نوري من جهته ببعث رسالة إلى القاهرة يقول فيها : " إن عزام يقف حجر عثرة في سبيل التفاهم بين بغداد والقاهرة " ردت القاهرة متسائلة عن مغزى نوري من هذا رد نوري قائلا :" اخرجوا عزام من الجامعة " وبالفعل مارس مجلس قيادة الثورة ضغطا على عزام حتى قدم استقالته [2].

أما أخر مرحلة بين العراق وجامعة الدول العربية فهي في الفترة الممتدة من ديسمبر 1954 إلى يوليو 1958 وهو تاريخ دخول العراق في حلف بغداد بحيث أصبحت الحكومة العراقية قليلة الاهتمام بالجامعة العربية على الرغم من الاستمرار في حضور اجتماعاتها فخلال الخطاب الذي ألقاه نوري السعيد بتاريخ 1956/12/16 وضح فيه علاقات العراق بالجامعة قائلا :" إذا استعرضنا تاريخ الجامعة منذ تأسيسها تبن لنا الخلافات المؤسفة التي أضعفتها ، فقد أردنا جامعة توحد كلمة العرب وارتضينا مصر مقرا لها وسعينا لان تكون الجامعة خطوة ايجابية تعقبها خطوات لتحقيق الوحدة العربية التي كانت هدف الثورة العربية الكبرى ولكن الجامعة برهنت على أن غيرنا أرادها أن تكون أداة للتفرقة وميدانا للتنافس ومركزا للاستغلال" وأضاف نوري أنه لا يمكن أن ننكر الكوارث التي تعرضت لها الجامعة بسبب تضارب مواقف بعض الدول العربية مع الموقف العراقي[3]، ذكر برهان الدين باشا وهو من أعيان وزير خارجية نوري السعيد أن نوري حاول تقوية الجامعة العربية وعمل على تحويلها إلى أداة فعالة وقادرة على تحقيق الأهداف العربية التي أسست من أجلها.

[1] طارق البشيري ، **الحركة السياسية في مصر 1945-1952** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1972 ، ص 282.

[2] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 174.

[3] سعاد رؤوف محمد ، **المرجع السابق** ، ص 300.

وخلال قيام الوحدة المصرية – السورية هاجم نوري السعيد الجامعة واعتبرها أنها اسما بلا مسمى[1] .

[1] محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 175.

الفصل الثالث

خصصت هذا الفصل مشاركة نوري السعيد في المشاريع الوحدوية من أجل تحقيق وحد عربية، بحيث سلطت الضوء على دوره في مشروع الهلال الخصيب، كما تطرقت إلى سياسية الأحلاف الغربية بما في ذلك حلف بغداد والمشاركة العراقية فيه .

المبحث الأول : نوري السعيد ومشروع الهلال الخصيب

المطلب الأول : الإطار الجغرافي لمنطقة الهلال الخصيب

يعد الهلال الخصيب [1] من الناحية الجيولوجية والجغرافية امتدادا لشبه الجزيرة العربية ، ويرجع ذلك إلى :

1- الطبقات الكلسية التي تتألف منها أواسط الجزيرة المعروفة بالحماد تمتد إلى بادية الشام.

2- السلاسل الشرقية في الشام تمتد على طول الساحل الغربي من الجزيرة العربية.

3- حفرة الانهدام التي تتوسط الشام من الشمال إلى الجنوب هي تكملة لحفرة البحر الأحمر المتوسط .

4- العراق ماعدا السهل اللعقي في الجنوب هي جزء من حفرة البحر الأحمر المتوسط .

5- النفط الذي تم اكتشافه حديثا في الجزء الشرقي للجزيرة دليل على التقارب الجيولوجي بينها وبين الهلال الخصيب .

وبالتالي فكل هاته الصلات الطبوغرافية قد أدت إلى صلات بشرية أهمها الصلات اللاتينية ، فشبه جزيرة العرب حسب علماء الساميات هي مهد الشعوب التي نزحت عنها منذ الألف الرابع قبل الميلاد وعلى موجات متتالية انتهت بالموجة العربية الإسلامية في القرن السابع ميلادي[2] وعلى إثر ذلك استوطن الآشوريين [3] والبابليون والكلدانيون والعراق والجزيرة في الجناح الشرقي .

1: انظر الملحق رقم 03، ص73.

2: عبد الوهاب الكيالي ، **المرجع السابق** ، ص 118 .

3: الآشوريين : آشور هي بلاد واقعة وراء بلاد الكلدان على شاطئ دجلة أصولهم على حسب ديودورس الرومي من أهل جزيرة صقلية وقيل أن نينوس بني مدينة نينوي وافتتح آسيا الصغرى ، ينظر : شارل سيتوبوس، **تاريخ الحضارة** ، تر : محمد كرد علي ، مطبعة الظاهر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1908 ، ص 28 .

يحد الهلال الخصيب من الشمال وتفصله عن الأناضول جبال طوروس ويحده من الشرق وتفصله عن هضبة إيران جبال زاغروس المعروفة أيضا بجبال كردستان[1]. ويشمل الهلال الخصيب كل من العراق وسوريا ولبنان وفلسطين [2] والأردن، وتعد مصر أيضا من الهلال الخصيب على الرغم من انفصالها عن بلاد الشام بصحراء سيناء، وبالتالي فمصر ترتبط ببلدان الهلال الخصيب أكثر من ارتباطها ببلدان إفريقيا [3].

جاء مشروع الهلال الخصيب الذي تبناه نوري السعيد في 1943 والذي ينص على ضم كل من العراق وسوريا ولبنان وشرق الأردن ولقد أيد الملك فيصل هذا المشروع الذي جاء بعد توقيع معاهدة مع بريطانيا التي تمنح بموجبها الاستقلال للعراق في حالة قبولها عضوا في عصبة الأمم[4].

عرف هذا المشروع باسم "نظام الكمنولث العربي" أولا ثم أطلق عليه اسم " الهلال الخصيب " حيث يذكر المختصون بدراسة مشاريع الهاشميين الوحدوية أن اختيار هذا الاسم كان على أساس إرضاء انعزاليي العراق ولبنان من اسم سوريا على حد تعبير نوري السعيد[5].

مبادئ مشروع الهلال الخصيب :

1- أن يعاد توحيد سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن في دولة واحدة .

2- أن يضع سكان هذه الدولة أنفسهم في نوع الحكومة التي تروق لهم سواء كانت ملكية أم جمهورية ، وسواء أكانت وحد أم اتحادا فيدراليا .

---

[1]: عبد الوهاب الكيالي ، **المرجع السابق** ، ص 120.

[2]: إسماعيل أحمد ياغي ، **العالم العربي المعاصر** ، .ط 1، مكتبة العبيكة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1997 ، ص 08 .

[3]: عبد الوهاب الكيالي ، **المرجع نفسه** ، ص 120 .

[4]: إبراهيم فاعور الشرعة ، **مشروع الهلال الخصيب في فكر نوري السعيد (1933-1943)** ، مجلة المنار ، المجلد 12 ، ع 05 ، 2010 ، ص 179 .

[5]: سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق** ، ص 251

3- أن تنشأ عصبة عربية ينضم إليها العراق وسوريا فورا على أن يسمح للدول العربية الأخرى الانضمام إليها متى شاءت .

4- أن يكون لهذه العصبة العربية مجلس دائم ترشحه الدول المنخرطة في سلك هذه العصبة ويرأسه أحد رؤساء تلك الحدود على أن يتم انتخابه برضاء تلك الدول.

5- أن يكون بمجلس العصبة العربية مسؤول عن الأمور التالية : الدفاع ، الشؤون الخارجة ، المواصلات ، التعليم ، حماية حقوق الأقلية .

6- يمنح لليهود في فلسطين إدارة شبه ذاتية في المنطقة التي يكونون أكثرية فيها مع منحهم حق إدارة مناطقهم في الريف والمدن .

7- أن تكون القدس مدينة يسمح الدخول إليها للأبناء جميع الأديان بقصد الزيارة أو التعبد ، وتتألف لجنة خاصة من ممثلي الأديان الثلاثة لضمان ذلك[1]،

[1]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص ص 280 281 .

المطلب الثاني : مشاركة نوري السعيد في الهلال الخصيب

بدأ نشاط نوري السعيد من خلال دعوته لتجمع عربي يضم دول الهلال الخصيب خلال فترة الملك فيصل حيث قام نوري السعيد برحلة عام 1931 إلى شرق الأردن وفلسطين ومصر وهذا من أجل تحقيق أهدافه موضحا خطته لهذه الوحدة إلا أن هذه الجولة لم تسفر عن أي نتيجة بل اقتصرت فقط على عقد عدد من المعاهدات للصداقة وحسن الجوار لا أكثر [1].

وعندما أصبح نوري السعيد يشرف على مشروع الهلال الخصيب وهذا بعد نشوب الحرب العالمية الثانية وظهور ملامح النصر للحلفاء حيث أراد نوري السعيد استغلال الموقف لصالح مشروعه وهذا قبل أن تضع الحرب أوزارها إذ عمل على إقناع المسؤولين بضرورة إنصاف العرب [2]، لذا قام بزيارة القاهرة للقاء الوزير البريطاني المستر كيزي الذي طلب منه تقديم طلباته مكتوبة فقام نوري السعيد بذلك ومن هنا جاء مشروع الهلال الخصيب أو الكتاب الأزرق [3]، حيث قدم فيه نوري السعيد مقترحاته وذلك في حدود خبرته كما قدم معه مذكرة بعنوان استقلال العرب ووحدتهم مشيرا فيه إلى القضية الفلسطينية [4].

هناك طرح آخر لبعض المؤرخين حيث ذهبوا إلى أن نوري السعيد قام بتقديم مذكرته إلى اللورد هيلفاكس يعلمه فيها بأن الوقت قد آن للعمل في موضوع استقلال العرب ووحدتهم[5].

وقدم مع مذكرته مقترح حول الموضوع ومن بين مقترحاته إعلان الولايات المتحدة توحيد كل من سوريا ولبنان وفلسطين والعراق وشرق الأردن فيما يعرف باسم سوريا الكبرى ، ومنه

1: محمود صالح منسى ، **الشرق العربي المعاصر** ، ج 1 ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع ، 1900 ، ص 49.

2: عصمت السعيد ، **المصدر السابق** ، ص ص 75 81 .

3: د. محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 24.

4: عصمت السعيد ، **المصدر السابق** ، ص 82 .

5: يونان لبيب رزق ، **موقف بريطانيا من الوحدة العربية (1919-1945)** ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1999، ص ص 152 155 .

تقرر الشعوب من سيحكمها ، إضافة إلى قيام جامعة عربية تضم سوريا والعراق، كما تضمن مشروعه إعطاء اليهود في فلسطين نوع من أنواع الحكم الذاتي ، وقد أجاب المستر برايس وزير الخارجية البريطانية بأن بريطانيا ترحب بهذه الخطوة لتشجيع التعاون السياسي الاقتصادي بهدف خلق اتحاد عربي[1]، وبالتالي يجب على أن تكون هناك مبادرة من العرب أنفسهم وعقب موافقة بريطانية بدأ العراقيين بالمبادرة التي بدأت بزيارة جميل المدفعي في شهر مارس 1943 إلى العديد من الدول العربية وانتهت بالقاهرة صحبة الوزير العراقي تحسين العسكري ، وهنا وقع اختلاف في وجهات النظر بين النحاس باشا [2]، رئيس الوزراء المصري والعراقيين حيث أقروا أنه يجب أن تكون على الجانبين الرسمي والشعبي [3].

وبعد تصريح المستر إيدن والاتفاق للتشاور مع مختلف الحكومات العربية للتعرف على مواقفها من الآمال العربية ومن ثم الشروع في دعوة الحكومات إلى مؤتمر سيعقد بالقاهرة بقيادة الحكومة المصرية لمناقشة الموضوع ، حيث أرسل النحاس دعوة رسمية لنوري السعيد من أجل معرفة موقف العراقيين وسماع مقترحاته السياسية والاقتصادية [4]، من ثم توجه نوري السعيد إلى مصر والتقى برئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس من أجل الترويج لمشروع الهلال الخصيب الذي يضم الدول التي سبق الإشارة لها بزعامة العراق [5]، ويبد أن نوري السعيد صار أكثر إصرارا على تنفيذ مشروعه وذلك بعد مناقشاته مع النحاس باشا .

---

[1]: محمد حمدي صالح الجعفري، **المرجع السابق**، ص160.

[2]: النحاس باشا : ولد مصطفى النحاس في قرية سمنود إحدى قرى المحافظة الغربية في 1879/06/15 من أبوين متوسطي الحال إلتحق في طفولته بإحدى كتاتيب القرية فتعلم القراءة والكتابة وحفظ بعض من كتاب الله كما التحق بمكتب تلغراف سمنود درس بالمدرسة الناصرية ثم الحذيوية في 1892 تخرج منها سنة 1900 ، ينظر : علي إبراهيم سلامة ، **مالا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس** ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ص ص 10 11 .

[3]: يونان لبيب رزق ، **المرجع السابق** ، ص ص 159 160 .

[4]: يونان لبيب رزق، **المرجع السابق** ، ص 161.

[5]: رأفت غنيمي الشيخ ، **المرجع السابق** ، ص 75 .

ولا يختلف مشروع نوري السعيد لتوحيد أقطار سوريا التاريخية عن مشروع الأمير عبد الله المعروف بسوريا الكبرى إلا فيما يتعلق أولا بالنسبة لمصير الأقضية السورية الأربعة التي ضمت لبنان وثانيا بالنسبة لمستقل العلاقات مع بريطانيا والاتحاد العربي فقد أغفل نوري السعيد تفاصيل هذه العلاقة في مذكرته ، أما فيما يتعلق بنظام الحكم فإن مذكرة نوري السعيد تركت أمرها للمستقبل حيث يختار سكان سوريا شكل النظام ملكي أو جمهوري في حين أن الملك عبد الله حدد شكل الحكم بالنظام الملكي ورشح نفسه للعرش السوري ، كما أن نوري السعيد كان بهدف إلى ترشيح عبد الله على سوريا [1].

ومن هنا يتبين أن الأمير عبد الله لم يكن راض عن مشروع الهلال الخصيب أو بالأحرى عن أهداف نوري السعيد وبالخصوص المتعلقة بالعرش السوري وأن القضايا التي وضعها الأمير عبد الله في مشروعة كموضوع نوع وشكل الحكم والعلاقة مع بريطانيا لم يتناولها نوري السعيد في مذكرته ولكنه كان يسعى لتحقيقها ، بريطانيا لم مؤيدة لمشروعي عبد الله ونوري السعيد هذا إضافة إلى معارضة لبنان ومص ر وسوريا والسعودية وهذا راجع أولا إلى أن مشروع الجامعة العربية يؤمن للنفوذ البريطاني مساحة أوسع من المشروعان الهاشميين وثانيا الجامعة كما رسمها وخطط لها البريطانيين مطاطة جدا وشكلية بينما المشروعان يدعوان إلى وحدة كاملة ترفضها بريطانيا بكل أشكالها [2].

التزم نوري السعيد لتعليمات الخارجية البريطانية بالتخلي عن مشروعه حيث انخرط بعد ذلك في مشاورات الجامعة العربية ومن بين الأسباب أيضا التي جعلت نوري يتخلى عن مشروعه هو مساعي الأمير عبد الله في تحقيق مشروعه سوريا الكبرى فو أن نوري استمر في مروعه لأتهم بالتعاون مع عبد الله وتأييد سياسته التوسعية التي كانت تلقى معارضة شديدة[3].

---

[1]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 281 .

[2]: سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق** ، ص 258.

[3]: محمسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 283.

المطلب الثالث : المواقف المختلفة من مشروع الهلال الخصيب

1- الموقف العربي :

عرف هذا المشروع معارضة معظم الدول العربية منذ ظهوره على يد الملك فيصل وإلى غاية دعوة نوري السعيد له مجددا ، فالسوريين لم يؤيدوا هذا المشروع بزعامة رستم حيدر على الرغم من حماسهم في البداية إلى تكوين وحدة عربية إلا أن هذا الأخير بدأ يتلاشى مع مرور الوقت حيث أصبح السوريين لا يهتمون إال باستخدام الملك فيصل في التفاوض مع فرنسا وبريطانيا بالنيابة عنهم من أجل الاستقلال ذلك لأن مختلف الأوساط السورية ظلت متمسكة بالنظام الجمهوري ورفضت التخلي عنه[1].

أما بالنسبة لعرب فلسطين فقد كانوا منشغلين أساسا بمشكلتهم اليهودية علاوة على ذلك عدم استقرارهم السياسي نتيجة الفشل في تسوية المسألة اليهودية وإقامة دولة فلسطين [2].

أما فيما يخص الأردن فقد استلمت برقية من السفير البريطاني ببغداد السير كورنواليس في تاريخ 20 مارس مفادها أن الأمير عبد الله أخ الأمير فيصل قد قام بالاتصال بالمندوب السامي في القدس يستأذن منه عقد مؤتمر عربي تحت قيادة عمان بحضور باقي الدول المكونة للهلال الخصيب وعند سماع نوري السعيد بالأمر قام بتحذير المندوب السامي من قبول طلبه مبينا له أن بقية الدول لن تقبل هذا إضافة إلى أن الأمير عبد الله ليس الشخص المناسب لرئاسة مثل هذا المؤتمر[3]

في السعودية وجه الوزير البريطاني المستر ويكلي في جدة إلى وزارة الخارجية وممثلي بريطانيا في بغداد والقدس وبيروت والقاهرة في 26 أبريل ببرقية مفادها أن الملك عبد العزيز قد بين رأيه من الوحدة العربية ملفتا انتباه ممثلي لبريطانيا من رأيه كما شرح الانقسام الحاصل بين

---

[1]: رأفت غنيمي الشيخ ، **المرجع السابق** ، ص 74 .

[2]: **المرجع نفسه** ، ص 75 .

[3]: يونان لبيب رزق ، **المرجع السابق** ، ص 61 .

الزعماء العرب الداعين لانعقاد المؤتمر العربي[1]، موضحا عدم ثقته لأي منهم ذلك لأن كل واحد منهم يهدف إلى تقوية مكانته وأن جل ثقته في الحكومة البريطانية وأنه لن يعمل إلا بالتنسيق معها وفي حين رأت هذه الأخيرة أن مصلحة الجميع تكون بالمشاركة في هذا الأمر فهو مستعد لبذل جهوده وأنه لن يشارك في هذا المؤتمر مؤكدا على وقوف بريطانيا أماما مصالحه ، زادت شكوك الملك عبد العزيز حول موضوع الوحدة بعد الاتصالات بين السعودية والعراق حيث لاحظ أن نوري السعيد أولى اهتمام كبير لمسألة توحيد سوريا وفلسطين في دولة مستقلة مؤكدا أن النحاس موافق على هذا وانه سيرسل دعوة للملك للاجتماع ، إضافة إلى إرسال نوري السعيد برسالة إلى الملك السعودي تتضمن رغبة الدول في وحدة عربية موضحا أن ما يقف أمامهم هو الوجود الفرنسي في سوريا والوجود اليهودي في فلسطين، ورفضت مصر من جهتها المشروع [2].

2- الموقف الأجنبي :

رفضت بريطانيا مشروع نوري السعيد وكان رفضها بأسلوب غير مباشر فتصريح إيدن في 24 فبراير 1943 تضمن أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل مبادرة بين العرب من شأنها تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وحسبه أنه لم يقدم أي مشروع يتمتع بموافقة الجميع [3]، أما فيما يخص المؤتمر الذي سبق الإشارة إليه فقد وضعت بريطانيا بعض العناصر التي تعيق القائمون على هذا المؤتمر ، ألا وهي :

- يجب أن تقتصر أعمال هذا المؤتمر على المسائل الثقافية والاقتصادية.
- استبعاد المسائل السياسية.
- عدم إثارة عرب سوريا كي لا يلجأ هؤلاء إلى الطرق الغير سلمية من أجل الوصول إلى حل مع فرنسا .

---

[1]: يونان لبيب رزق ، **المرجع السابق**، ص 62 .

[2]: المرجع نفسه ، ص 164 .

[3]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 285 .

– الحرص على تجنب إثارة عرب فلسطين ضد اليهود .

– الأخذ بعين الاعتبار شكوك الملك عبد العزيز حتى لا تصبح لديه أدنى شكوك حول تزعزع مركزه من جانب أي عضو في الأسرة الهاشمية .

لم ينجح هذا المؤتمر بسبب معارضة فرنسا و بريطانيا و عبد العزيز ، فالحكومة البريطانية لم تكن تؤيد الآمال العربية إلا بما يخدم مصالحها حيث كانت تهدف إلى المحافظة على الوضع في الشرق العربي [1].

اتخذ الأمريكان من جهتهم موقفا سلبيا من المشروع حيث اعتبر الجنرال هاري مندوب الرئيس فوانكلين روزفلت المشروع ناقصا [2]

لم يكن موقف مختلف الأوساط الفرنسية من مشروع الهلال الخصيب أفضل من غيره ، خصوصا وأن مواقف نوري السعيد الغير ودية تجاه الوجود الفرنسي في سوريا كان أمرا معروفا لدى الجميع حيث حاول نوري السعيد في مذكرته استغلال ضعف فرنسا من أجل زعزعة مكانتها في سوريا ولبنان ، وفرنسا بدورها كانت متخوفة من تقوية فيصل لمكانته في العراق وسوريا حيث تصبح بريطانيا هي المسيطر على سوريا وبذلك يحل النفوذ البريطاني محل النفوذ الفرنسي[3].

1: محمد صالح منسى ، **المرجع السابق** ، ص ص 52 53 .

2: سعاد رؤوف شير محمد ، **المرجع السابق** ، ص 261 .

3: المرجع نفسه ، ص ص 262 263 .

المبحث الثاني : نوري السعيد وحلف بغداد

المطلب الأول : لمحة عن حلف بغداد

جاءت فكرة حلف بغداد نتيجة للزيارة التي قام بها دالاس إلى منطقة الشرق الأوسط عام 1953 بحيث رأى إمكانية إقامة ميثاق أمني إقليمي يسمى الحزام الشمالي يضم الدول التي تجاور حدودها الإتحاد السوفياتي ، وهذا من أجل سد الفجوة بين حلف جنوب شرق آسيا وحلف الأطلنطي [1].

لقد أدرك نوري السعيد ضرورة التعامل مع الغرب مقابل الوصول إلى تسويات بخصوص السويس وفلسطين ، فكان مصرا على التعاون مع بريطانيا وذلك من خلال إقامة تحالف أوسع يتضمن ميثاقا إقليميا تنضم إليه دول أخرى ، كما حث على ضرورة التعاون مع الدول المجاورة للعراق خاصة تركيا وإيران [2].

كانت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من وراء حلف بغداد تهدف إلى ربط منطقة الشرق الأوسط خاصة المنطقة العربية بسياسة مشاريعها وأحلافها الإستراتيجية هذا من أجل جعل هذه المنطقة تدور في حيز السياسات الغربية مع العمل على إبعادها عن أي سياسة مغايرة أو معادية لها مجابهة الإتحاد السوفياتي ومنع هذا الأخير من حصوله على أدنى تواجد في هذه المنطقة التي أضحت منطقة تطاحن بينهما ، إن تمهيد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لتشكيل الحلف الجديد أو ما يعرف ب (الجبهة الفارغة أو النطاق الشمالي) كان يستلزم اختيار شخص يول العداء للشيوعية ويعمل على منعه من التوسع في منطقة الشرق الأوسط عامة والمنطقة العربية خاصة، فوقع الاختيار على نوري السعيد لأداء هذه المهمة في ظل تطورات دولية وعربية بالغة التعقيد والصعوبة [3].

---

[1]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 216 .

[2]: **المرجع نفسه** ، ص 216 .

[3]: جلال محمد علي ، **الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط ، 1945-1958** ، بيروت ، 2004 ، ص 87 .

إن تشكيل نوري السعيد لوزارتين متعاقبتين منذ سنة 1954 حتى سنة 1958 جاء نتيجة للرغبة الأمريكية والبريطانية في وضع رئيس وزراء عراقي موالي للغرب مجابه للشيوعية ، ليتم وضع حجر الأساس لميثاق أوسطي ضد السوفيات ولعل ما جاء في الرسالة التي أرسلها نوري السعيد إلى الملك فيصل الثاني لخير دليل على ذلك ، حيث قال فيها : " إن حماية العراق من الخطر السوفياتي تعتمد على التحالف مع تركيا وإيران "[1].

ركز الأمريكان وبريطانيا على العراق لكي تكون نواة إقامة الحلف المنشود عقده لأن بريطانيا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت ترى أن العراق بإمكانه أن يكون قاعدة الحرب الباردة في الشرق الأوسط ضد المعسكر الشيوعي ، ومنه أراد الأمريكان والحكومة البريطانية جعل العراق وباقي الدول التي ستوقع على الحلف الدفاعي طرفا في الصراع بين الدول الكبرى، ليس هذا فحسب بل كان الهدف من الحلف أيضا الحصول على ضمانة لإسرائيل حيث جاء في تصريح لوكيل وزارة الخارجية الأمريكية جون غالمن قبل عقد حلف بغداد بسنة " أن حلف ميثاق بغداد ينطوي على ضمانة لإسرائيل "مؤكدا أن " خلق جهاز دفاعي عسكري في منطقة الشرق الأوسط تكون فيه إسرائيل جنبا لجنب مع الدول العربية "[2]

توجهت أنظار كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا نحو العراق وتركيا بالدرجة الأولى ليشكلا محور التكتل الجديد وهذا عن طريق الاتصال برجال العراق وتركيا المؤيدين لسياسة التحالف مع الغرب حيث بدأت المفاوضات تجرى بين هاتين الأخيرتين لوضع الصورة النهائية لميثاق التحالف بين الطرفين كمرحلة أولى باتجاه كسب دول أخرى لهذا الميثاق الجديد ، وأسفرت هذه المفاوضات على وجود مخطط لوضع الأهداف الأمريكية البريطانية حيز التطبيق ، واتفق الطرفان بعد المفاوضات على النقاط التالية :

– أن سلامة تركيا و العراق تستدعي قيام تعاون مع الجيران ، وأن أفضل حل بالنسبة للدول العربية هو الارتباط مع الباكستان وإيران .

---

[1]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 219 .

[2]: محمود عودة ، **ثورة العرق** ، (د.د) ، القاهرة ، 1958 ، ص ص 24 25 .

– تأمين وصول المساعدات الضرورية إلى تركيا عن طريق العراق .

– ضرورة اتخاذ تركيا الوسائل الكفيلة لمواجهة الشيوعية والصهيونية ومنعها من التأثير على التقارب العربي–التركي .

– التأكيد على التبادل والتعاون الاقتصادي بين الدولتين طبقا لنصوص المعاهدة المبرمة بينهما سنة 1946[1].

توقيع الحلف بين تركيا والعراق :

أسفرت النقاشات التي عاشتها عاصمتا البلدين باشتراك رئيسا وزراء العراق و تركيا عن توقيع ما عرف باسم حلف بغداد في الرابع والعشرين من شباط 1955 والذي تضمن ما يلي:

1– تعهد الطرفان بعدم التدخل ولا بأي شكل في الشؤون الداخلية لكليهما، ويفض النزاع بينهما بالطرق السلمية وفقا لمبادئ هيئة الأمم المتحدة.

2– تأكيد الطرفان أنه ليس في هذا الاتفاق ما يتنافى مع الالتزامات الدولية التي يرتبط بها احدهما مع دولة أو دول ثالثة[2].

وعند عودة الوفد العراقي إلى أنقرة تم صدور البيان التالي: " في الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء اليوم المصادف ل 24 شباط سنة 1955 تم التوقيع في بغداد على ميثاق التقارب بين العراق وتركيا حيث وقع من الجانب العراقي كل من نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي ومعالي السيد برهان الدين باش أعيان وكيل وزير الخارجية العراقية ، ومن الجانب التركي السيد عدنان مندريس رئيس الوزراء التركي ومعالي البروفيسور فؤاد كوبرلو وزير الخارجية التركية "

وقامت كل من تركيا والعراق بتقديم (حلف بغداد) لتصديقه في المجلس الوطني الكبير ومجلس النواب العراقي ، فصادق عليه الحاضرون الذين حضروا اجتماع المجلس الوطني التركي وكان عددهم 449 نائبا بالإجماع[1].

---

[1]: وميض جمال ، **التطور السياسي المعاصر في العراق** ، (د.د) ، بغداد ، 1982 ، ص 111 .

[2]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق**، ص 30.

المطلب الثاني : الظروف الدولية بعد عقد حلف بغداد

زادت شدة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي نتيجة تعرض الغرب للتهديدات الشيوعية في أوروبا مما أدى إلى تشكيل الحلف الأطلسي للدفاع عن أوروبا سنة 1949 ذلك بعد حصول الاتحاد السوفياتي على السلاح النووي في العالم مما أدى إلى تخوف المعسكر الغربي وصار كل همه هوة منع الاتحاد السوفياتي من التوسع في الشرق الأوسط أو حتى التأثير على أقطاره [2].

بدورها الولايات المتحدة الأمريكية حاولت مواجهة الاتحاد السوفياتي ومنعه من التأثير على دول الشرق الأوسط وذلك من خلال إتباع أسلوب تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لهذه الأقطار واحتوائها وجعلها تدور في حيز الدائرة الغربية دون الخروج منها وهو ما يعرف ببرنامج الأمن المشترك، حيث طلب الرئيس الأمريكي هاري ترومان من الكونغرس الأمريكي في الرابع والعشرين من أيار 1951 تقديم مساعدات لأقطار الشرق الأوسط وذلك للقضاء على أية محاولات سوفياتية اتجاهه وبالفعل تم تخصيص (540) مليون دولار لهذه الأقطار سنة 1953 ، إلا أن هذه المساعدات لم تكن كافية من منع تأثير الاتحاد السوفياتي على الشرق الأوسط والتوجه نحوه[3].

كان البريطانيون يعتقدوا أن منع السوفيات من التوجه إلى منطقة الشرق الأوسط يكمن في ضرورة البقاء على قواعدهم العسكرية في المنطقة لا سيما قاعدتهم وقواتهم في منطقة قناة السويس ، إلا أن إصرار المصريين على عدم بقاء هذه القاعدة حتى وإن كانت إدارتها من طرف المدنيون البريطانيون أو أن تكون هذه الإدارة عبر قوة مصرية–انجليزية مشتركة جعل

---

[1]: عبد الرزاق الحسني ، **المرجع السابق** ، ص 255 .

[2]: أزهر حاكم ، **المرجع السابق** ، ص 18 .

[3]: جاسم حسين الشمري ، **الصراع الأمريكي السوفياتي في منطقة الشرق الأوسط** ، (د.د) ، بيروت ، 2006 ، 99.

موقف البريطانيين محرجا، مقابل ذلك كان الأمريكان يعملون على أن يكونوا البديل البريطاني [1].

لم يتمكن البريطانيون من الحصول على موافقة المصريين على البقاء في قناة السويس فتم توقيع معاهدة معهم سنة 1954 استفاد منها الأمريكان كثيرا ، فضلا عن هذا فإن أجواء الحرب الباردة التي تصاعدت شدتها في الخمسينات من القرن الماضي ألقت بضلالها وأثرت على العلاقات الدولية ، فعند الزيارة التي قام بها المسؤولون البريطانيون لواشنطن بدأت العلاقات البريطانية الأمريكية تأخذ مجرى آخر ن فالجانب البريطاني الذي كان يفاوض من أجل جلاء القوات البريطانية من مصر أدرك أنه خسر كثيرا في منطقة الشرق الأوسط ،هذا لأن السياسة الأمريكية كانت تهدف للظهور أمام العالم أفضل من السياسة البريطانية[2].

---

[1]: جاسم الشمري ، **المرجع السابق** ، ص 199 .

[2]: **المرجع نفسه** ، ص 203 .

المطلب الثالث : المواقف المختلفة حول خلف بغداد

1- الموقف العربي :

لم تكن مصر مؤيدة لحلف بغداد حيث قامت وسائل الإعلام المصرية بشن هجوما عنيفا ضده معتبرة إياه أداة لتحطيم التضامن العربي الهدف منها أخذ الدول العربية تحت جناح الأحلاف الغربية، استغلت مصر الجو المتوتر بين العراق ومعظم الدول العربية وهذا بالتنسيق مع السعودية بغية عزل العراق عربيا [1].

2- الموقف الأجنبي :

أما دوليا فإسرائيل لم تكن موافقة على هذا الميثاق مدعية أنه يشكل خطرا على سلامتها واستقرارها ، فبدورها الصحف الإسرائيلية قامت بمهاجمة هذا الحلف نذكر صحيفة (هارتس) التي أوضحت أن هذا الميثاق يحتوي على خفايا لا يمكن عدها موجهة كلها ضد إسرائيل ، أما جريدة (هاتسوفيه) فقالت أن الميثاق يرمي إلى تعزيز القدرات العسكرية للعراق وهذا يشكل خطرا على إسرائيل ، من جهتها مجلة (جويش أوبزرفر) نشرت مقالا تناولت فيه الشكوك الإسرائيلية تجاه الحلف والتي بينتها فيما يلي :

- أن الميثاق سوف يضعف من قوة إسرائيل ضد العرب .
- اتجاه تركيا بالتضحية على الأقل ببعض علاقاتها الودية مع إسرائيل مقابل الحصول على مزايا سياسة في العراق والدول العربية الأخرى .
- الإدعاء العراقي بأن الحلف مؤيد لقرارات الأمم المتحدة من حيث مسألة اللاجئين وتقسيم فلسطين تبعا لقرار سنة 1947 وتدويل القدس ، هذا سيؤدي بتركيا إلى تأييد هذه القرارات وهو ما لم يحدث من قبل [2].

---

[1]: أزهر حاكم فاضل، أديث .ايف بينروز ، **العراق .دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915-1975** ، تر: عبد المجيد حسيب القيسي ، ج 1 بيروت ، 1989 ، ص 209 .

[2]: محسن محمد المتولي العربي ، **المرجع السابق** ، ص 226.

على الصعيد الإسرائيلي الرسمي قدم شاربت رئيس الوزراء ووزير الخارجية بعض المقترحات للحكومة لاتخاذ مجموعة من الإجراءات لمعالجة الموقف ، وما تم قوله أن هناك العديد من الاتجاهات الغربية تهدف إلى استبعاد إسرائيل من مشاريع الدفاع الغربية ، حيث أصدر شاربت بيانا يهاجم فيه الحلف موضحا أن الأخير يشجع الأعمال العدوانية ضد إسرائيل ويحث عن استقرار الشرق الأوسط[1].

أما بالنسبة لبريطانيا فقد أعلن إيدن على حماس حكومته على الانضمام للحلف مما يمكنها الحفاظ على مصالحها بوضعية تتلاءم والظروف القائمة ، حيث أعلن إيدن في 30 مارس أن بريطانيا اتفقت مع العراق على حل معاهدة 1930 وانضمام الأخير للحلف العراقي– التركي ، وفي تاريخ الرابع أفريل من العام 1955 وقعت بريطانيا مع العراق الاتفاق الخاص في بغداد وفي اليوم التالي قامت بتسليم وثائق الانضمام إلى وزارة الخارجية العراقية ، ومنه أصبحت الحكومة البريطانية الدولة الأولى التي انضمت إلى الحلف .

وفي 23 سبتمبر 1955 انضمت الباكستان إلى الحلف وأصبحت بذلك الدولة الرابعة بين الدول الأعضاء تلتها بعد ذلك إيران في 12 أكتوبر 1955 ليصبح بعد هذا عدد المشتركين في الميثاق كافيا لتأسيس مجلس الحلف الدائم[2].

---

[1]: **المرجع نفسه** ، ص 226.

[2]: **المرجع نفسه** ، ص 227 .

الخاتمة

لا تعد نهاية العمل نهاية لفكرته، بل ربما تعتبر ركيزة أساسية لبحوث أخرى بما تحتويه من استنتاجات ، وقد توصلت من خلال انجازي لهذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

* تعد شخصية نوري السعيد السياسية هي الشخصية الوحيدة في العراق في العهد الملكي التي نالت إعجاب الدول العربية والدولية وأعطته مكانة خاصة لدى بريطانيا.

* ارتفاع القيمة السياسية لدى نوري السعيد ورغبته في أن يكون له دور سياسي في بداية حياته العملية مكنته من الحصول على مركز سياسي على مسرح السياسة العربية في تلك الفترة.

* كانت الحياة السياسية لنوري السعيد حافلة بالحوادث أين تقلد هذا الأخير خلال مسيرة حياته السياسية أربعة عشرة وزارة بالاضافة إلى مناصب رفيعة في الدولة، كما لعبت هذه الشخصية أدوار بارزة على الصعيد الدولي منها مساهمته في دخول العراق عصبة الأمم المتحدة 1932م، ثم تولي رئاسة الإتحاد الهاشمي سنة 1958م.

* وتعتبر ثورة تموز 1958م بمثابة نهاية للنظام الملكي وبداية النظام الجمهوري في العراق، وبالتالي شكلت منعطفا وتحولاً جذريًا في الحياة السياسية العراقية.

ملاحق

ملحق رقم 01

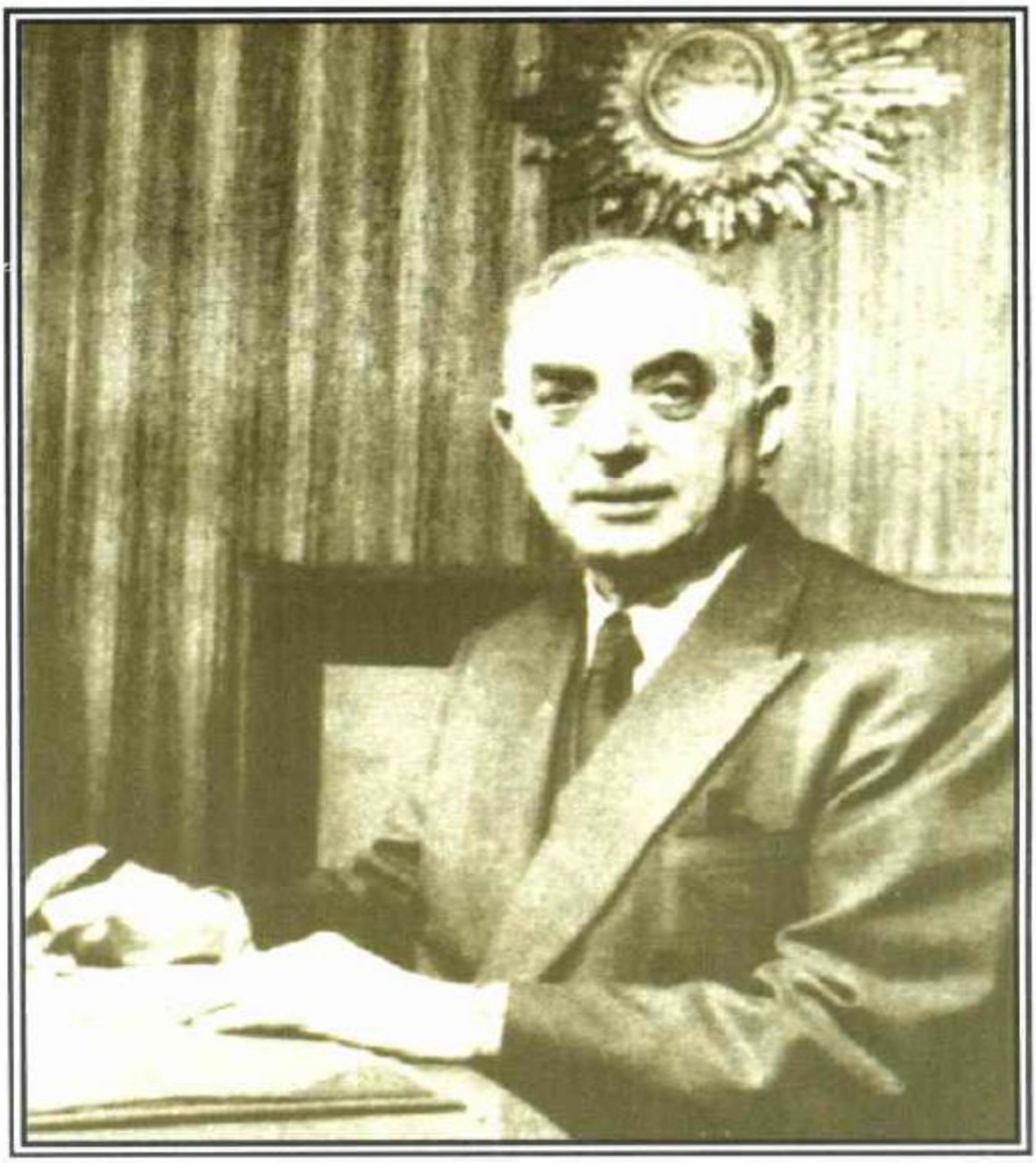

نوري باشا السعيد في مكتبه.

1 .محسن محمد المتولي العربي، المرجع السابق، ص555

ملحق رقم 02

الملك فيصل برفقة نوري السعيد

2. الملك فيصل أخر ملوك العرب 1935-1958.

ملحق رقم 03

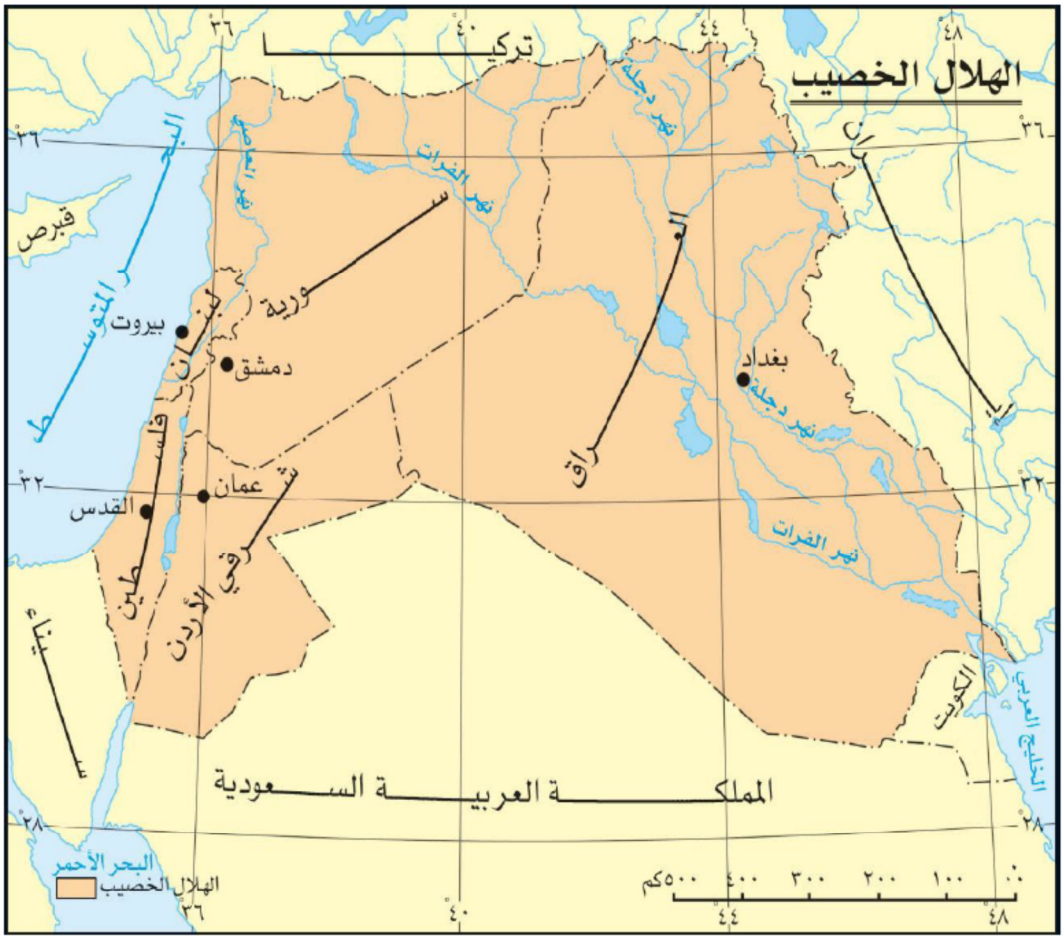

خريطة توضح الإطار المكاني للهلال الخصيب

3. الموسوعة العربية، التاريخ والجغ ا رفيا والآثار، مج 11 ،(د.د)،(د.م)،(د.ت)، ص19

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

1- السعيد نوري ، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي ، أالدار العربية للموسوعات ، (د.ب) ، 1918م .

2- السعيد عصمت ، نوري السعيد رجل الدولة والإنسان ، نيولوك للترجمة والنشر ، بريطانيا ، 1992م .

3- العسكري تحسين ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى ، (د.د) ، بغداد ، 1936م .

4- السويدي توفيق ، مذكراتي : نصف قرن من تاريخ العراق ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، 1965م .

2- المراجع

1- أبو غضيب هاني خير ، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر ، المكتبة الجامعية ، عمان ، 2004م .

2- الأعظمي عزت أحمد ، القضية العربية أسبابها مقدماتها تطورها ونتائجها ، ج6 ، مطبعة الشعب ، (د.ب) ، 1934م .

3- آل السهروردي محمد صالح ، لب الألباب ، ج1 ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1933م .

4- العربي المتولي محمد محسن ، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، 2005م .

5- الجعفري صالح حمدي محمد ، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق ؟ ، دار الأوائل للنشر والتوزيع ، سوريا ، 2005م .

6- الحمداني حامد ، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى ، (د.د) ، (د.ب) ، (د.ت) .

7- الناصري عقيل ، الجيش والسلطة في العراق الملكي 1921-1958 ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، سوريا ، (د.ت) .

8- القبح رشيد سامح ، الجيش والدولة في العراق ، كلية الدراسات العليا ، القدس ، 2001م .

9- العمر صالح فاروق ، حول سياسة بريطانيا في العراق 1913-1921 ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1977م .

10- الحسني عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج1 ، الأبجدية للنشر والطباعة ، لبنان ، 1982م .

11- الجعفري حمدي محمد ، بريطانيا والعراق 1914-1958 حقبة من الصراع ، دار الشؤون الثقافية ، (د.ب) ، 200م .

12- العمري طاهر محمد ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، المكتبة العصرية ، بغداد ، 1952 م .

13- الجبوري عائد جميل ، العراق و جامعة الدول العربية ، (د.د) ، (د.ب) ، (د.ت) .

14- الحكيم سامي ، الضمان الجماعي العربي ، ط 2 ، مطبعة العرفان ، القاهرة ، 1965م .

15- البشيري طارق ، الحركة السياسية في مصر 1945-1952 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1972م .

16- الحسيني عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا ، ط 3 ، مطبعة العرافان ، صيدا ، 1958م.

17- الشمري حسين جاسم ، الصراع الأمريكي السوفياتي في منطقة الشرق الأوسط ، (د.د) ، لبنان ، 2006م .

18- الشيخ غنيمي رأفت ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1992م

19- الشهابي مصطفى ، القومية العربية : تاريخها قوامها ومر اميها ، ط 2 ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، 1961م .

20- العارضي جبار محسن ، نوري السعيد بين الموالين والمناوئين ، بغداد ، 2014م .

21- برج عبد الرحمان محمد ، عزيز علي المصري والشركة العربية 1908-1916 ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية للأهرام ، القاهرة ، 1997م .

22- تونسي بن عامر ، قانون المجتمع الدولي المعاصر ، ط 6 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، الجزائر ، (د.ت) .

23- جمال وميض ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، (د.د) ، بغداد ، 1982م .

24- حلاق حسن ، شعوب ومدن إسلامية ، ج 2 ، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع ، لبنان ، (د.ت) .

25- حسين فاضل ، سياسة نوري السعيد الخارجية ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، 1976م .

26- حماد مجدي ، العسكريون العرب وقضية الوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1987م .

27- دروزه عزه محمد ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، دار يعرب للنشر والتوزيع ، (د.ب) ، 1992م .

28- رزق لبيب يونان ، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945 ، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1999م .

29- زهدي سمور عبد الحميد ، تاريخ العرب المعاصر ، الشركة العربية المتحدة ، القاهرة ، 2008م .

30- سولت جيمي ، تفتت الشرق الأوسط ، ترجمة : نبيل صبحي الطويل ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، سوريا ، 2001م .

31- سيتوبوس شارل ، تاريخ الحضارة ، ترجمة : محمد كرد علي ، مطبعة الظاهر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1908م .

32- سلامة إبراهيم ، ما لا يعرفه الناس عن الزعيم مصطفى النحاس ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، (د.ت) .

33- صفوة نجدت ، العراق في الوثائق البريطانية ، (د.د) ، (د.ب) ، (د.ت).

34- صالح فاروق هناء ، صورة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية لدى الرأي العام المصري ، دار العالم العربي ، 2009م .

35- طه نصير ياسين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر ، الأردن ، 2010م .

35- علي محمد جلال ، الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط 1945-1958 ، (د.د) ، بيروت ، 2004م .

36- عودة محمود ، ثورة العراق ، (د.د) ، القاهرة ، 1958م .

37- عبدو علي عبد الله ، المنظمات الدولية : الأحكام العامة و أهم المنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة ، دار قنديل ، الأردن ، 2001م .

38- موسى عبد الحي عبد الله ، مدخل إلى علم النفس ، دار الرفاعي ، القاهرة ، 1936م .

39- موسى سليمان ، الحركة العربية : سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة ، دار النهار ، بيروت ، 1970م .

40- مراد محمد ، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي ، دار المنهل اللبناني ، لبنان ، 2009م .

41- منسى صالح محمود ، الشرق العربي المعاصر ، ج 1 ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع ، (د.ب) ، 1900م .

42- ياغي أحمد إسماعيل ، العالم العربي المعاصر ، مكتبة البيكة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1997م .

3- **المجلات والجرائد:**

1- الشرعة فاعور إبراهيم ، **مشروع الهلال الخصيب في فكر نوري السعيد** 1933-1943 ، **مجلة المنار** ، العدد 05 ، مج 12 ، 2010م .

2- موافقي عبد الله ، **أبعاد الدور المصري في جامعة الدول العربية ، المجلة السياسية الدولية** ، مؤسسة الأهرام ، العدد 61 ، القاهرة ، 1998م .

3- نوري السعيد يروي سيرة حياته : **نصيحة ضابط ألماني ظلت ترافقني طوال حياتي ، مجلة ذاكرة عراقية** ، العدد 1329 ، 2008م .

4- **الرسائل والأطروحات الجامعية** :

1- الروسان ممدوح ، **العراق وقضايا المشروع العربي القومية 1908-1941** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الآداب ، القاهرة ، 1971م .

2- عبد القادر بابي ، **دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على السيادة الإقليمية للدول الأعضاء** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام ، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية جامعة آبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015م .

3- محمد عبد الحميد فضلا سمر ، **أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم 1958-1963** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامع الزقازين ، العراق .

4- محمد شير رؤوف سعاد ، **نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية 1936-1945** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، بغداد ، 1988م .

5- فاضل حاكم أزهر ، **نوري السعيد و حلف بغداد** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، مصر ، 2017م .

5- **الموسوعات** :

1- أبو حجر آمنة ، **موسوعة المدن العربية** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002م.

2- أبو عيشة ، **موسوعة القادة السياسيين** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002م .

الفهارس

أولا : فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	صورة نوري السعيد	71
02	صورة الملك فيصل رفقة نوري السعيد	72
03	خريطة توضح منطقة الهلال الخصيب	73

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	/
الاهداء	/
الشكر و العرفان	/
مقدمة	أ-ت
الفصل الأول : نوري السعيد بين المولد و النشأة	7-22
أولا : حياته الشخصية	7-14
1- نسبه	7
2- نشأته وو تكوينه	8-9
3- تعليمه	10-11
4- وفاته	12-14
ثانيا : حياته السياسية	15-22
1- نشاطاته السياسية	15-17
2- اتصال نوري السعيد بالبريطانيين	18-19
3- المناصب و الوظائف	20-22
الفصل الثاني : نوري السعيد ة القضايا العربية	24-49
أولا : نوري السعيد و بداية العمل القومي العربي	25-36
1- جمعية العهد	25-27
2- الثورة العربية الكبرى	28-30
3- نوري السعيد و موقفه من القضية الفلسطينية	31-36
ثانيا : نوري السعيد و دوره في جامعة الدول اللعربية	37-49

1- نشأة الدول العربية	40-37
2- المشاركة العراقية في الجامعة	44-41
3- موقف نوري السعيد من تأسيس الجامعة	49-45
الفصل الثالث : نوري السعيد و موقفه من مشروع الهلال الخصيب و حلف بغداد	67-51
أولا : نوري السعيد و مشروع الهلال الخصيب	60-52
1- الاطار الجغرافي لمنطقة الهلال الخصيب	54-52
2- مشاركة نوري السعيد في الهلال الخصيب	57-55
3- المواقف المختلفة من مشروع الهلال الخصيب	60-58
ثانيا : نوري السعيد و حلف بغداد	67-61
1- لمحة عن حلف بغداد	63-61
2- الظروف الدولية بعد حلف بغداد	65-64
3- المواقف المختلفة حول حلف بغداد	67-66
الخاتمة	69-68
قائمة الملاحق	73-70
قائمة المصادر المراجع	79-75
الفهارس	88-85